الرَّوضة المُستطابة فِيمَن دُفِنَ بالبقيع من الصَّحابة رضي الله عنهم

حقق نصوصه وعلق عليه
عادل عبد المنعم أبو العبَّاس

مكتبة الثقافة
المدينة المنورة هاتف ٨٢٢٢٤٦١٠
فاكس ٨٢٥٠٣٦٥ ص ب ٥٧ المدينة المنورة


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمْد لله ربِّ العالمين ، والصلاةُ والسلامُ على خاتمِ الأنبياء وسيد المرسلينَ ، سيدنا محمدٍ صاحِبِ المقام المحمودِ ، والحوضِ المورودِ ، وعلى آلهِ وصحابته الغُرِّ الميامين ، وعلى من اهتدى بهداهم وسلك سبيلهم إلى يوم يقومُ الناسُ فيه لربِّ العالمين .

وبعـد ...

فلقد مَنَّ اللهُ على نبيِّه محمدٍ - ﷺ - برجالٍ عرفُوا قَدْرَ دعْوَتهِ ، وأدركوا الهدف مِن رسالته فآمنوا به ونصروه واتبعوا النورَ الذى أُنزِلَ مَعَه ، فاستحقوا تكريم الله لهم ، وثناءَ كتابهِ عليهم ، ودفاعَ رسوله - ﷺ - عنهم ، ومطالبته أمَّتَه بأن تقتديَ بأفعالهم ، وأن تسيرَ على دربهم .

وإذا كانت دراسةُ التاريخِ على وجْهِ العموم من الأهميةِ بمكان ، فإن معرفة تاريخ الصحابة مِنْ أوْجَبِ الواجبات ، لا سيما لدارس علوم الشريعة من حديث ، وتفسير ، وفقه ، وأصول وغيرها من الدراسات الإسلامية ، لأنَّ معرفة تاريخهم يساعد على تفهم هذه الحقبة التى عايشوا فيها نزول القرآن ، وبداية التشريع .

ومن ناحية أخرى ، قد يجد المسلمون فى مواضعَ كثيرةٍ من تاريخهم معنوياتهم المفقودة ، فتعودُ إلى نفوسِهم الثقة التى تكُون عاملاً من عوامِل تقدمهم .

والحقيقة التى يجب أن تُعْرَف هو أن علم التاريخ من العلوم الضخمة عند المسلمين ، بل يوشَكُ هذا العلم أن يكون نصفَ المكتبة

العربية[1] ، وإنَّ نظرةً فاحصة فى علم قوائم الكتب مثل الفهرست لابن النديم ، وكشف الظنون لحاجى خليفة ، وذيله إيضاح المكنون لإسماعيل البغدادى ، ومفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ، وغيرها من الفهارس القديمة والحديثة تجد ثروتنا التاريخية ضخمة للغاية .

وتاريخ الصحابة على وجه الخصوص نال قسطاً كبيراً من البحث والدراسة ، بل إنه تفرعت دراسات ودراسات من أصولِ هذا العلم .

فإذا كان ابن حجر قد ألف مصنفًا سماه « الإصابة فى معرفة الصحابة » ، وابن عبد البر فى كتابه « الاستيعاب فى معرفه الأصحاب » وابن الأثير فى كتابه « أُسد الغابة فى معرفة رجال الصحابة » وغيرها .

فإنه قد تفرع عن هذه الدراسات كتب يمكن أن نطلق عليها التاريخ الموضوعى إن صَحَّ هذا التعبير لكون الكتاب المؤَلف يبحثُ فى جانب واحد ، ومن أمثلة ذلك الدراسة التى قام بها الإمام الصغانى فى كتابه الموسوم بـ « در السحابة فى مواضع وفيات الصحابة » والدراسة التى قام بها الإمام ابن الجوزى فى كتابه « أعمار الأعيان » وكهذه التى قام الشيخ الأكملى فى كتابه « بغية أهل الأثر فى معرفة من اتفق له ولأبيه صحبة سيد البشر » . وغيرها كثير .

وكان من بين هذه الدراسات الفرعية هذه الرسالة التى بين

---

(١) عن مقدمة « أعمار الأعيان » لابن الجوزى تحقيق الدكتور محمود الطناحى .

أيدينا ، ويطيب لى قبل الحديث عنها أن أتحدث عن معنى الصحبة وفضائل الأصحاب ، رضوان الله عليهم .

●● تعريف الصحابى فى اللغة :

الصُّحْبَةُ بالضَمِّ فى اللغة يتحقَّقُ مدلولها فى شخصينِ بَيْنَهُمَا ملابَسَة ما كثيرةً أو قليلة ، حقيقةً أو مجازاً .

وفى هذا المعنى جاء استعمال الكلمة فى قوله تعالى : ﴿ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ ﴾ [الكهف : ٣٧] ، فلوْ صاحَب أحَدٌ أحدًا ساعة من نهار أو لازَمَهُ فى بَعْضِ أسفاره فإنه يستطيعُ أن يقول : صحبتُ فلانًا فى سفرى ساعة من النهار .

وقَدْ تُسْتَخدَمُ فى المشابهة فى الأخلاق والعادات والأعمال . ففى الحديث الصحيح قال سيدنا رسول الله - ﷺ - لزوجاتهِ : « إنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يوسف » . والمعنى أخلاقُكنَّ كأخلاق النسوة اللاتى كانت لهنَّ قصة مَعَ يوسف .

وتوسعَ اللغويون فى استخدام كلمة صاحب ، فأطلقوها على الملابسة بين العقلاء والجمادات وعلى هذا الأساس سُمِى عبد الله ابن مسعود « صاحب السواك والنعلين والوسادة » وكلمة الصحابى ، منسوبة إلى الصَّحَابة بالفتح ومعناها الصحبة .

●● الصحابى فى اصطلاح العلماء :

أمَّا فى الاصطلاح : فالصحابى : هو من لقى النبَّى - ﷺ - مؤمناً به ومات على الإسلام .

فيدخل فيمن لقيهُ : من طالت مجالسته أو قصرت ، ومن رَوَى عنه أو لم يروِ عنه ، ومن غزا أو لم يَغزُ ، ومَنْ رآهُ رؤيةً ولم يجالسه ،

ومن لم يَرَهُ لعارض كالعمى ، ويدخل فيه الإنس والجان ، والذكور والإناث ، والأحرار والموالي .

وعلى هذا فمن لقيه كافراً وأسلم بعد لحاقه بربه صلوات الله عليه ، أو من لقيه مؤمناً بغيره ـ ﷺ ـ كأهل الكتاب ، لا يكون صحابياً ، ويخرج من هذا التعريف كذلك من لقيه مؤمناً ثمَّ ارتدَّ ومات على ردَّته .

ويدخل فى التعريف من لقيه مؤمناً ، ثم ارتد ، وعاد إلى الإسلام قَبْلَ موته ـ ﷺ ـ سواء اجتمع به ـ ﷺ ـ مرَّة أخرى أو لم يجتمع كالأشعث بن قيس ، وقرَّة بن هُبَيْرة ، فقد أجمع أهل الحديث على عدهم من الصحابة ، رغم أن بعض العلماء كالإمام أبي حنيفة والإمام الشافعي وغيرهما يرون أنَّ الردَّة تحبط فضل الصحبة وثوابها ومع كل هذا فإن الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ ليسوا فى درجة واحدة فى الفضل ، بل يفضل بعضهم بعضاً بنص القرآن الكريم . قال الله تعالى :

﴿ .... لا يَسْتَوِى مِنْكُم مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الفتحِ وَقَاتَلَ أُولئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الذينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وقاتَلُوا وكُلاً وعَدَ اللهُ الحُسْنَى واللهُ بِمَا تَعْملونَ خَبِيرٌ ﴾ [الحديد : ١٠] .

وقال سبحانه : ﴿ والسَّابقونَ الأوَّلونَ مِنَ المَهاجِرِينَ والأَنْصَار والذينَ اتَّبعُوهم بإحسان رَضِيَ اللهُ عنهم وَرَضُواْ عنه .... ﴾ .
[التوبة : ١٠٠]

وعلى هذا الأساس قسمهم العلماء إلى طبقات وقد وزعهم ابن حبان والحاكم فى اثنتى عشرة طبقة كما يلى :

١ ـ من تقدم إسلامُه بمكة .

٢ ـ أصحاب دار الندوة .

٣ ـ المهاجرة إلى الحبشة .

٤ ـ أصحاب بيعة العقبة الأولى .

٥ ـ أصحاب بيعة العقبة الثانية .. وأكثرهم من الأنصار .

٦ ـ المهاجرون الذين وصلوا إلى رسول الله ـ ﷺ ـ بقباء قبل دخولهم المدينة وقبل أن يبنى المسجد .

٧ ـ أهل بدر .

٨ ـ المهاجرون بين بدر والحديبية .

٩ ـ أهل بيعة الرضوان .

١٠ ـ المهاجرون بين الحديبية وفتح مكة .

١١ ـ مسلمة الفتح .

١٢ ـ من جاءهُ ـ ﷺ ـ بعد الفتح من القبائل والأعراب ، ويدخل فيهم الصبيان والأطفال الذين رأوهُ ـ ﷺ ـ فى حجة الوداع وغيرها .

●● بين أصحاب محمد ـ ﷺ ـ وأصحاب الرسل :

ولقد كان أصحاب محمد ـ ﷺ ـ خير أصحاب ، دفعوا الغالي والنفيس من أجل عقيدتهم ودينهم ، ودفعهم حبهم لرسولهم ـ ﷺ ـ إلى التضحية بالأهل والمال والولد والنفس ، ونحن لو قمنا بعمل مقارنة بينهم وبين أصحاب الرسل السابقين ـ عليهم السلام ـ لوجدنا البونَ شاسعًا .

فهذا سيدنا موسى عليه وعلى نبينا ـ الصلاة والسلام ـ عصَرَ طاقته وبذل جهدَهُ فى تربية بنى إسرائيل لكنه لم يتمكن من أن يخرجهم جيلاً يُذكَر فى جانب أصحاب محمدٍ ـ ﷺ ـ فى أى ناحية من نواحى الحياة .

فانظر إلى أصحاب موسى ـ عليه السلام ـ حينَ يقول لهم :

﴿ .... يا قَوْمِ اذكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُم إذْ جَعَل فيكُم أنبيَاءَ وجَعَلكُم مُلُوكًا وآتاكُم مَا لَمْ يؤتِ أحَدًا مِنَ العالَمينَ * يا قَوْمِ ادْخُلوا الأَرْضَ المقَدَّسَة التى كتب اللهُ لكَم ولا تَرْتَدوا علَى أدْبارِكُم فتنقلبُوا خَاسِرِينَ * قالوا يامُوسَى إنَّ فيها قَوْمًا جبَّارِينَ وإنَّا لنْ نَدْخُلَها حتى يَخْرُجُوا مِنْهَا فإنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فإنَّا دَاخِلُونَ * قال رَجُلاَنِ مِنَ الذينَ يَخَافُونَ أَنعَمَ اللهُ عليْهِمَا ادْخُلوا عليهِمُ البابَ فإذا دخلتموهُ فإنَّكُم غَالِبُونَ وعلَى اللهِ فَتَوَكَّلُوا إنْ كُنْتُم مُؤْمنينَ * قالوا يامُوسَى إنَّا لنْ نَدْخُلَهَا أبداً ما دَامُوا فيها فَاذْهَبْ أنْتَ ورَبُّكَ فقاتِلا إنَّا هَـٰهُنَا قاعِدُونَ * قال ربِّ إنِّى لا أمْلِكُ إلا نَفْسِى وأَخِى فَافْرُقْ بيننا وبْينَ القَوْمِ الفَاسِقِينَ * قال فإنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عليْهِم أرْبعِينَ سَنَةً يتيهُونَ فى الأَرْضِ فَلاَ تَأْسَ على القَوْمِ الفَاسِقِينَ ﴾ .

[المائدة : ٢٠ ـ ٢٦]

وانظر فى نفس اللحظة إلى أصحاب محمدٍ ـ ﷺ ـ حينَ رُموا بملاقاةِ العدو على غَير ميعاد فاستشارهُم النبى ـ ﷺ ـ وقال لهم : « أشيروا علَىَّ أيها النَّاس » .

فقامَ الصديقُ فقال وأحسن ، وقام عمر فقال وأحسن القول ، ثمَّ قام المقداد بن عمرو فقال : يارسُولَ الله ! امضِ لما أراك اللهُ فَنحنُ معك ، واللهِ لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى :

«اذهَب أنْتَ ورَبُّكَ فقاتِلاَ إنَّا هَـٰهُنَا قاعِدُونَ» .

ولكن نقول لك : اذهب أنتَ وربك فقاتِلا إنا معكما مقاتلون ، فوالذى بعثك بالحق لو سِرْتَ بنا إلى بِرْكِ الغماد لجالدْنا معك دونَهُ حتى تبلغَهُ .

ثم قال - ﷺ -: « أشيروا علَّى أيها النَّاس » .

فقامَ سعد بن معاذ فقال : والله لكأنك تريدنا يارسول الله ؟

قال : أجل .

قال سعد : فقد آمنا بك وصدَّقناك ، وشهدنا أن ما جئت بهِ هو الحق ، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السَّمْعِ والطاعة ، فامْضِ يارسول الله لما أردتَ فَنحْنُ معك ، فوالذى بعثكَ بالحق لو استعرضْتَ بنا هذا البحر فخضته لخضناهُ معك ما تخلف مِنا رجُلٌ واحد ، وما نكْرَهُ أن تلْقَى بنا عدونا غداً ، إنَّ لصُبُرٌ فى الحرب ، صُدُق فى اللقاء ، ولعلَّ اللهَ يريك منا ما تقر به عينك ، فَسِرْ بنا على بركةِ الله .

فَسُرَّ رسُولُ اللهِ - ﷺ -، ثمَّ قال : « سيروا فإنَّ اللهَ وعدَنى إحدى الطائفتين ، واللهِ لكأنى الآن أنظر إلى مَصَارِع القوم » .

بل انظر إلى أصحاب عيسى - عليه السلام - وقد غرس فيهم الحبَّ والعطف ولين الجانب وحسن المعاملة ، ولكنهم رغم كل هذا الذى حاوله نبيهم لم يُقَدروه حقَّ قدره ، فسألوه أن يبرهن لهم على قدرة ربه ، ويدلل على صدقه فى نبوته وهذا هو القرآن يحكى :

﴿ إذْ قالَ الحَوارِيُّونَ ياعِيسَى ابن مريم هَلْ يَسْتطيعُ ربُّك أن يُنزل علينا مائدةً من السماءِ قال اتقوا اللهَ إنْ كُنْتُم مؤمنينَ * قالوا

نريدُ أن نأكُلَ منها وتطمئن قلوبُنَا ونَعْلَمَ أن قَدْ صَدَقْتَنا ونكونَ عليْهَا مِنَ الشاهدينَ ﴾ . [المائدة : ١١٢ ، ١١٣] .

ولكنَّ أصحاب محمدٍ - ﷺ - لم يسألوهُ يَوْمًا أن يثبتَ لهم صدقَ نبوته ، أو يدلل على قدرة مُرسِله ، بل إنهم يعتبرون هذا الأمر من سوءِ الأدب ومن عدم الوفاء والتفانى فى الحب حينما يسمعون عن أحدٍ يطلب هذا من رسول الله - ﷺ - .

ولك أن تقومَ بمقارنات عديدة ، وسوف تكون النهاية سبق أصحاب محمدٍ - ﷺ - وتفوقهم على أصحاب الأنبياء السابقين بكل المقاييس .

●● الصحابة فى أقوال الرسول :

من أجل ذلك وضعهم رسولنا - ﷺ - فى المكانة التى تليقُ بهم ، فطلب من أمته توقير أصحابه ، وأثنى عليهم بما هم أهله ، وحرَّمَ سَبَّهم ، ونهى عن السخرية منهم واعتبر من يقدم على فعل شىء من ذلك ناقِصَ الإيمان ، مريض الجَنان .

فها هو ذا - ﷺ - يقول : « لا تَسُبُّوا أصحابى ، فوالذى نفسى بيده ، لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغَ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه »[1] .

وهذا دليل على أنهم بلغوا عند الله من المنزلة الرفيعة أن عمل من بعدهم - ولو كان مثل الجبل الهائل - لا يساوى عملهم ، لأن الصحبة نعمة لا تساويها نعمة .

---

(١) رواه البخارى ومسلم والترمذى وأبو داود .

ثمَّ ها هو ذا صلوات الله عليه يقول : « اللهَ اللهَ فى أصحابى ، لا تتخذوهم غرَضا بعدى ، فمن أحبهم فبحبى أحبَّهم ، ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم ، ومن آذاهم فقد آذانى ، ومن آذانى فقَدْ آذى الله ، ومن آذى الله ، فيوشك أن يأخذه »[١] .

إنه وعيد شديد لأولئك الذين يتخذون أصحاب النبى - ﷺ - هدفًا لانتقادهم الحر ، وانتقاصهم اللاذع ، وهل هناك ما هو أشد من غضب الله عليهم .

●● حكم سب الصحابة :

ومن هذا المنطلق تحدث العلماء فى حكم سَبِّ الصحابة أو إهانتهم ، وهذا نموذج من فتاوى بعضهم .

● قال الإمام أحمد : إذا رأيتَ أحدًا يذكُر أصحاب رسول الله - ﷺ - بسوءٍ فاتهمه على الإسلام .

● وقال الإمام إسحاق بن راهويْه : من شتم أصحاب النبى - ﷺ - يُعاقَبُ ويُحْبَس .

● وقال الإمام مالك : من شتم النبىَّ - ﷺ - قُتِلَ ، ومن سب أصحابه أُدِّبَ .

● وقال القاضى أبو يعلى : الذى عليه الفقهاء فى سبِّ الصحابة ، إن كانَ مستحِلاً لذلِك كفَرَ ، وإن لم يكن مُسْتَحلاً فَسَقَ .

---

(١) صحيح . رواه الترمذى وأحمد فى المسند .

● وقال أبو زرعة الرازى : إذا رأيتَ الرجل ينتقصُ أحداً من أصحاب النبى - ﷺ -، فاعلم أنه زنديق ، وذلك أن الرسول حق ، والقرآن حق ، وما جاء به حق ، وإنما أدى إلينا ذلك كله الصحابة ، وهؤلاء الزنادقة يريدونَ أن يُجَرِّحُوا شهودنا ليبطلوا الكتابَ والسنة ، فالجرح بهم أوْلَى .

● وقال ابن حجر الهيثمى : اعلم أن الذى عليه أهل السنة والجماعة ، أنه يجب على كل مسلم تزكية جميع الصحابة بإثبات العدالة لهم ،والكفِّ عن الطعن فيهم . فقد أثنى الله سبحانه عليهم فى آيات من كتابه منها :

قوله - تعالى -: ﴿ كُنْتم خَيْرَ أمَّةٍ أخْرجَت للنَّاسِ ﴾ ، فأثبت سبحانه لهم الخيرية على سائِر الأمم ، ولا شيءَ يعادلُ شهادة الله لهم بذلك ، لأنه تعالى أعلمُ بعباده ، وما انطوَوْا عليْهِ من الخيراتِ وغيرها ، بل لا يعلم ذلك غيره ، فإذا شهدَ - تعالى - فيهم بأنهم خير الأمم ، وجبَ على كل أحدٍ اعتقاد ذلك والإيمان به ، وإلا كان مكذباً لله تعالى فى إخباره ، ولا شك فى أن من ارتابَ فى حقيقة شيءٍ مما أخبر به الله أو رسوله كان كافراً بإجماع المسلمين .

ومنها قوله تعالى : ﴿ وكذلِكَ جَعَلناكُم أمَّةً وَسطا لتكونُوا شُهَدَاءَ على النَّاس ﴾ .

والصحابة - رضوان الله عليهم - فى هذه الآية والتى قبلها هم المشافهون . فانظر إلى كونه تعالى خلقهم عدولاً وخياراً ليكونُوا شهداء على بقية الأمم يوم القيامة ، وحينئذٍ فكيف يستشهد الله تعالى بغير عدول .

● أما الشيخ الإمام ابن تيمية فقد قال : إنَّ من سبَّ أحداً من أصحاب رسول الله - ﷺ -، من أهل بيته وغيرهم ، فقد أطلق الإمام أحمد أنه يُضْربُ ضربًا نكالاً ، وتوقف عن قتله وكفره . وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سألتُ أبى عمن شتم أصحابَ النبى - ﷺ - : قال : أرى أن يُضْرَب . قلتُ : ألهُ حد ؟. فقال : يُضْرب ، ما أراهُ على الإسلام .

وقال : سألتُ أبى : مَنِ الرافضة ؟. قال : الذين يشتمونَ أو يَسُبون أبا بكر وعمر - رضى الله عنهما -.

● وقال إبراهيم بن ميسرة : ما رأيت عمر بن عبد العزيز ضربَ إنساناً قط إلا رجُلٍ شَتَم معاوية بن أبى سفيان ، فضربَهُ أسواطاً .

وهناك رسالة لطيفة كتبها العلامة ابن عابدين الحنفى فى حاشيته ، وكلامها قريب من الآراء التى ذكرتُها آنفًا .

●● مع رسالة الروضة المستطابة :

يبدو أننى استطردتُ بعض الشىء فى ذكر الآراء التى تحذر من شتم الصحابة رضوان الله عليهم ، بيد أننى تعمدتُ ذلك ، لأن هناك اتجاهات متعددة تحاول النيل من هذا الدين فى شخص أصحاب رسول الله - ﷺ - فى العصر الذى نعيش فيه ، رغم أن الذين يمثلون هذه الاتجاهات ليسوا إلا حاطبى ليل ، يبحثون عن الغث فى كتب التاريخ والسير ، ولا يستطيعونَ التفرقة بين الأبيض والأسود ، بل لا يفقهون طرقَ نقد الروايات والأسانيد ، ولا مناهج القدامى فى دراساتهم وتواليفهم ، زد على ذلك أنهم ليسوا من أهل الاختصاص البتة .

ولنعد الآن إلى كتابنا : الروضة المستطابة فيمن دُفِنَ بالبقيع من الصحابة » .

إنه كما قلتُ يمكن أن يدخل فى « التاريخ الموضوعى » كما بدا لى أن أُطْلِقَ عليه ، لأنه يتكلم عن موضوع واحد ، وهو ذكر الصحابة الذين مَاتوا ودُفِنوا فى « البقيع » ، وهذا النوع من المؤلفات يعتمدُ غالباً على المنهج الجمعى ، بمعنى أن يقوم من يؤلف فى هذا الجانب بالبحث عن الأسماء التى ماتت ودفنت فِعْلاً فى « بقيع الغرقد » فى المصادر التى ترجمت لهم ، لكنه لا يغفل الجانب النقدى ، بمعنى أنه قد يجد فى بعض المظان أن فلاناً من الصحابة دفن فى البقيع ، مع أنه لم يدفن فيه ، أو يقال : لم يُدْفَن فى البقيع مع أنه دفن ، وهنا يتدخل المصنف بما معه من أدوات الترجيح ناقداً ومحققاً ، ومثبتاً الصواب .

وعلى هذا المنوال سار مصنف « الروضة المستطابة » .

●● مع جامع الرسالة :

ولقد قابلتنى بعض العقبات عندما اطلعتُ على هذا المخطوط ، فقد لفت نظرى اسم الرسالة التى كانت على الصفحة الأولى « رسالة فيمن دُفِنَ فى البقيع » لكننى فوجئتُ بأن اسْمَ المؤلف ليسَ مُدَوَنًا عليها ، فمضيتُ فى قراءة النص ، وفى الصفحة الثانية من المخطوط وجدتُ الاسم الذى ارتضاهُ جامع الرسالة لها ، عندما قال : وسميْتُه « الروضة المستطابة فيمن دُفِنَ بالبقيع من الصحابة » ، ولكننى انتهيتُ من قراءة المخطوط دونَ أن تكون هناك أدنى إشارة إلى اسم جامعها ، وكدتُ أتوقَفُ عن تحقيق

النص ، وذلك بعد طول بحث فى فهارس المخطوطات ، والمطبوعات ، إلّا أننى قررتُ القيام بتحقيقه لعدة أسباب :

أولها : أن بعضاً من تراثنا المخطوط فُقِدَت منه أسماء المصنفين ، وكثيراً ما نرى فى فهارس المخطوطات « مجهول المؤلف » . رغم جِدَّة البحث، وعظمة الموضوع .

ثانياً : أنَّ هناك مصنفات مخطوطة كاملة فى بابها وفى أسماء مصنفيها ، ومع ذلك لا يستطيع المحقق أن يقول شيئاً فى مصنف الكتاب لأن المظانَّ قديمها وحديثها لم تترجم له ، ولم تُعَرِّف بشخصيته فيبقى كالمجهول ، ومع ذلك ينبغى القيام بتحقيقه لأهمية موضوعه ، وقد قام بمثل هذا العمل شيخ المحققين فى عصرنا العلامة المرحوم الأستاذ/محمد أبو الفضل إبراهيم عندما قام بتحقيق كتاب « المحاسن والمساوىء »[1] تأليف إبراهيم بن محمد البيهقى . وقال فى مقدمة تحقيقه للكتاب : يضم كتاب .. « المحاسن والمساوىء » طائفة من ضروب الآداب ، وغرر الكلام ... وبذلك اجتمع فيه من رائع الشعر ورصين القول ، وموروث الخبر والحكمة والمثل ، ما لم يجتمع فى كتاب ، مع تناسب الأبواب ، وتقسيم الفصول ، وإحكام الوضع ، وجمال التصنيف . ومع طول البحث فى كتب السير والتراجم ، وتقصى أسفار التاريخ والطبقات ، فإنه لا يعلم شىء عن مؤلف الكتاب ،

---

(١) طبعة دار المعارف ، وقد حققه قبله ونشره الدكتور/فريدْريك شوالى ، ووضع له مقدمة باللغة الألمانية ، ولم يتوصل كذلك إلى معرفة البيهقى المؤلف .

سوى أن اسمه « إبراهيم بن محمد البيهقى » كما جاء فى المقدمة وصفحة العنوان أ . هـ. ومع ذلك أقدم الرجل على تحقيقه ، والتعليق عليه .

ثالثاً : أننى استطعتُ ـ بحمد الله وتوفيقه ـ أن استوثِق من نص الكتاب بالرجوع إلى المظان التى ترجمت للصحابة الذين اعتمدهم الجامع فى رسالته ، وتبين لى أن أكثرهم مجمع على دفنه بالبقيع ، وقد يكون هذا من أهم الدوافع التى دفعتنى لتحقيقه ، وقد أثبت ذلك فى الحاشية والتعليق .

رابعاً : عرفنا من خلال مقدمة المؤلف أنه كتب كتابه هذا يوم التروية من شهر ذى الحجة سنة خمس وسبعين ومائة وألف ، وهذا دليل على أنه من علماء القرن قبل الماضى ، لكننا أيضاً لم نستطع الوصول إلى اسمه .

وبالطبع فإن البحث عن جامع هذه الرسالة سيستمر ـ بإذن الله ـ ولذا فإنى أرجو من الباحثين والمهتمين بشؤون التراث موافاتى بما لديهم من معلومات عن الجامع إذ تيسر ذلك ، لنشير إلى هذا الأمر فى طبعة قادمة للكتاب إن شاء الله .

●● منهج التحقيق :

هذا وقد سرتُ فى تحقيق نص الرسالة على النحو التالى :

أولاً : نسختُ الرسالة بنفسى ، وكتبتها ، ورقمتُ أعلامها .

ثانياً : قمتُ بضبط الأعلام الوارد ذكرهم فى الرسالة .

ثالثاً : ذكرت أرقام الآيات القرآنية وقمت بضبطها

رابعًا : خرجت الأحاديث النبوية وعلقتُ عليها .

خامساً : ذكرت أماكن الترجمة فى المظان التى تكلمت عنها

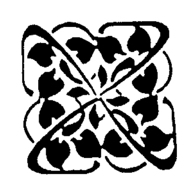
سادساً : قمتُ بعمل فهارس متنوعة تفيد قارىء الرسالة .

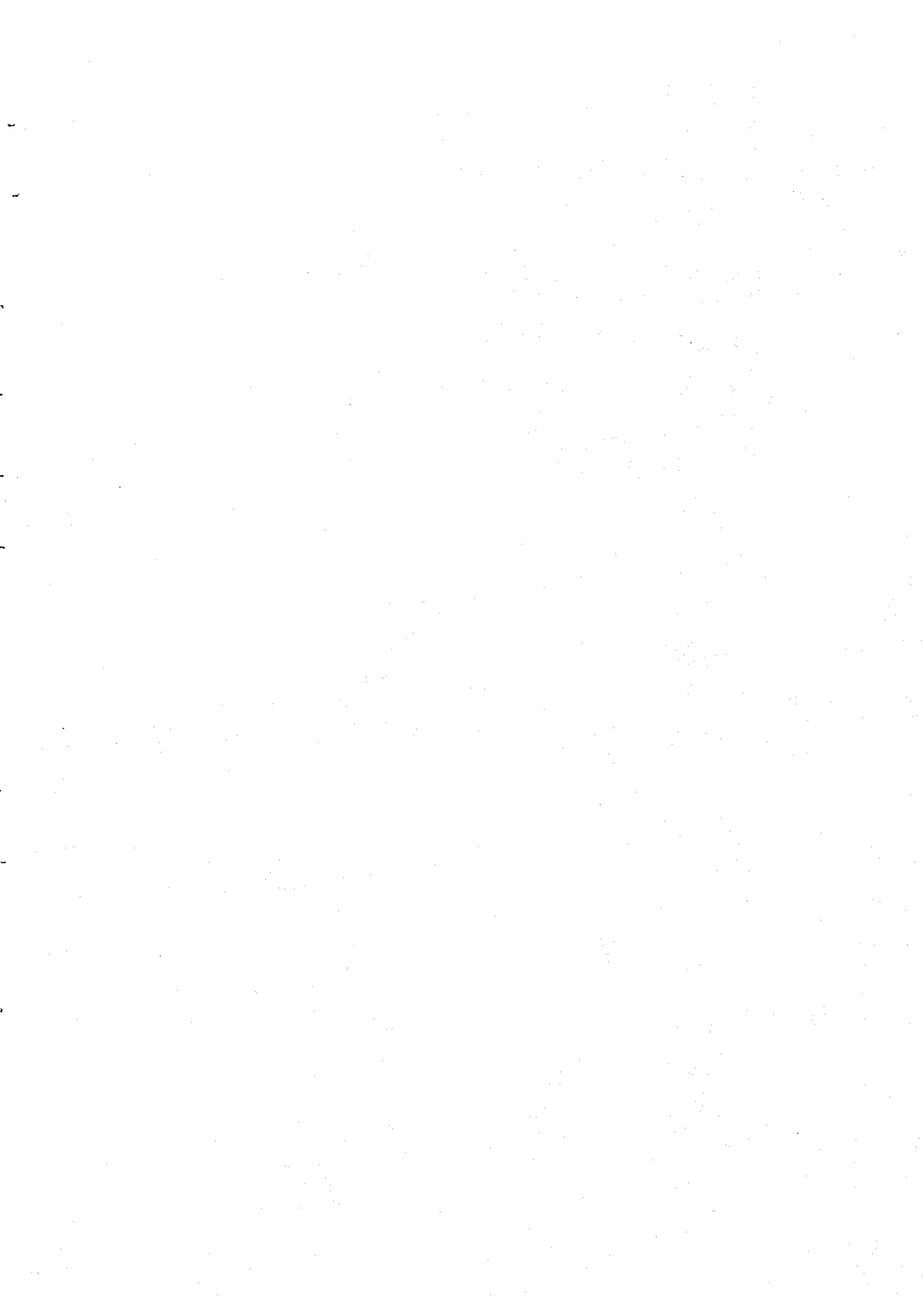
والله من وراء القصد

المحقق

عادل عبد المنعم أبو العباس

القاهرة ـ بنى مجدول





بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمدُ للهِ الذى خَلعَ[1] على أصْحَابِ نبيهِ خَلْعَ إنْعامِه فَهُمْ على ذلكَ حَامِدُونَ ، وبَيَّن لنَا مَنَازِلَهُم فـ ﴿ **السَّابِقُونَ السَّابقُونَ * أولٰئِكَ المُقَرَّبُونَ** ﴾[2] ، وأزّالَ عن قُلوبِهم حِجَابَ الغَفْلةِ فَهُم بيّنَ يَديْهِ مُتَأَدِّبونَ ، ولاطَفَهُـم[3] بُودِّهِ وحمَاهُمْ عن صَدِّهِ ﴿ **ألا إنَّ أولِيَاءَ اللهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِم ولا هُمْ يَحْزَنُونَ** ﴾[4] .

والصلاةُ والسَّلامُ على سيِّدِنا مُحَمَّدٍ سِرِّهِ المكْنُونِ وكنْزِهِ المخْزُونِ[5] ، وعلى آلِهِ وأصحابِهِ الذينَ ﴿ **كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَيْلِ ما يَهْجَعُونَ * وبالأسحار هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ** ﴾[6] .

وبعـــد ....،

فقد سَنَحَ[7] فى فكْرى الفاترِ أنْ أجْمعَ ما ذكَرَهُ أئِمَةُ الحديث فيمن دُفِنَ بالبقيع الغرقَد ، مِنْ أصْحَابِ المُصْطَفَى ـ ﷺ ـ سَواءٌ كانَ فى حالِ وجُودِهِ أوْ بَعْدَ انتقالِهُ للدَّارِ الآخِرَةِ ، حَملنِى علَى ذَلِكَ أنِّى لمَّا ورَدْتُ مَدِينَةَ « حِمْص » رأَيْتُ قبورانيها[8] يزعمون أهلها وساكنيها أنَّهَا قُبُورُ صَحَابَةٍ كـ « عبد اللهِ بن مَسْعُودٍ » ، و « عَمْرو ابن أُمَيَّة الضمرىِّ » ، وغَيْرِهَما رضْوان اللهِ تَعالَى عليْهِم أجْمَعينَ .

(١) خلع هنا بمعنى أنعم وزاد فى النعيم .

(٢) الواقعة : ١٠ ـ ١١ .

(٣) الملاطفة : الملاينة وهدوء الطبع .

(٤) آية ٦٢ سورة يونس .

(٥) هذا التعبير يستعمله كثيراً صاحب الإشارات وغيره من أصحاب العلوم القلبية .

(٦) الذاريات : ١٧ ، ١٨ .

(٧) خطر وبانَ واتضح .

(٨) كذا بالأصل ، ولعله يقصد بها الزائرون لهذه القبور .

مَعَ أنَّ كُلًّا مِمَّنْ ذُكِرَ إنَّمَا دُفِنَ بالبقيعِ ، وكنْتُ أَقْدِمُ ساعةً وأحْجِمُ[1] أخرى إلى أن كانَت لَيْلَةُ التروية مِن شَهْرِ ذِى الحِجَّة سَنَة خمسٍ وسَبْعِينَ ومائةٍ وألْف ، بينَمَا أنا بَيْنَ النَّائمِ واليقْظَانِ إذْ جَرَى على لسانى : « **الرَّوْضَةُ المستَطَابة فِيمَن دُفِنَ بالبقيعِ مِنَ الصحابة** » ، فَعِنْدَمَا نَبَّهْتُ نَفْسِى لذَلِكَ ، وإنْ كنتُ لسْتُ أهْلاً لِمَا هُنَالِكَ ، وسَمَّيْتُ هذا الجمْعَ بذلك ، مُسْتَعِينًا بالمَوْلَى المَالِك ، وها أنَا ذَا أَقول ، ومِنَ اللهِ لا مِنْ غَيْرِهِ أرجو بلوغ المأمول .

لِيُعْلَمَ أوَلاً أنَّ « البقيع » موضِعٌ بالمَدينةِ المُنَوَّرَةِ ، على الحَالِّ فيها أفْضَلُ الصلاة والسلام . فيهِ الشَّجَرُ الكثيرُ مِنْ ضُروبٍ شَتَّى ، يُقَالُ لهُ : « بقيعُ الغرقَد »[2] لأنَّهُ كانَ نابتًا فِيهَا ، وهو بالغَين المُعْجَمَةِ ، شَجَر عظام ، أو هو العَوْسَجُ إذا عَظُمَ .

واحِدُها : غَرْقَدَة . سُمِّي به بقيعُ الغَرْقَد ، مَقْبَرَةٍ بالمدينة على سَاكِنِهَا أفْضَلُ الصلاة والسَّلام ، لأنَّهُ كانَ مُنْبِتها . كذا فى القاموس[3] . واللهُ أعلم .

---

(١) أحْجِمُ : أمتَنِعُ وأُمْسِكُ عن فعل ما ارتأيت .

(٢) قال ياقوت الحموى فى معجم البلدان [٤٧٣/١] :

أصل البقيع فى اللغة : الموضع الذى فيه أروم الشجر من ضروب شتى ، وبه سُمِّيَ بقيع الغرقد ، والغرقد : كبار العوسج .

والبقيع : هو مقبرة أهل المدينة ، وهى داخل المدينة .

قال عمرو بن النعمان يرثى قومه وكانوا قد دخلوا حديقة من حدائقهم فى بعض حروبهم ثم أغلقوا بابها ، ثم اقتتلوا ، فلم يفتح البابُ حتى قتل بعضهم بعضاً :

خلتِ الديارُ فسُدْتُ غير مُسودِ ومنَ العناءِ تفردى بالسُؤدد

أين الذينَ عَهِدْتُهم فى غبطة بين العقيق إلى بقيع الغرقد

(٣) انظر القاموس المحيط مادة « بَ . قَ . ع » .

وهذا شروع فى المَقْصُود ، مُسْتَعِينًا بالواحِدِ الأَحَدِ الواجِبِ الوجود .

[١] إبراهيمُ بن المُصْطَفى - ﷺ - :

أُمُّهُ « مارية القبطية » - رضى الله عنها - ، عاشَ ثمانيةَ عَشَرَ شَهْراً ، وتُوفيَ سنةَ عَشْرٍ مِنَ الهِجْرةِ لعشرِ ليالٍ خلتْ مِن ربيعٍ الأوَّلِ ، كانَ مُسْتَرْضَعًا فى عَوالى المدينة[1] . ولمَّا ماتَ قال النبيُّ - ﷺ - :

« إنَّ إبَراهِيمَ ابْنى ، وإنَّهُ ماتَ فى الثَّدْيِ[2] ، وإنَّ لَهُ ظِئْرَيْن[3] يُكَمِّلان[4] رِضاعَهُ فى الجنة »[5] .

[رواه الإمامُ أحمدُ فى مُسْنَدِه ، والإمام مُسْلِم] .

---

(١) عوالى المدينة : هى القرى التى عند المدينة .

(٢) مات فى الثدى : معناهُ مات وهو فى سِن رضاع الثدى ، أو فى حال تغذيه بلبن الثدى .

(٣) الظئر هى المرضِعَةُ ولدَ غَيْرِها . وزوجها ظئر لذلك الرضيع ، فلفظة ظئر تقعُ على الأنثى والذكر .

(٤) يكمِّلان رضاعه : أى يتمانه سنتين .

(٥) صحيح : أخرجه أحمد فى المسند [١١٢/٣] ، ومسلم فى كتاب الفضائل باب رحمته - ﷺ - بالصبيان والعيال ، وتواضعه ، وفضل ذلك [١٨٠٨/٤] ، وأول الحديث هكذا : عن أنس بن مالك قال : ما رأيتُ أحداً كانَ أرحمَ بالعيالِ من رسول الله - ﷺ - قال : كانَ إبراهيمُ مُسْتَرْضِعًا لهُ فى عوالى المدينة ، فكانَ ينطلقُ ونَحْنُ معَهُ ، فيدخلُ البيتَ ، وإنهُ ليدُخُنُ ، وكان ظِئرُهُ قيْناً . فيأخُذُهُ فيقبله ، ثمَّ يرجع . قال عمرو : فلما تُوفِّى إبراهيم قال رسول الله - ﷺ -: « **إنَّ إبراهيم ابنى** ..... » الحديث .

[٢] عثمان بن عفان[1] :

شهيدُ الدار القُرشِيِّ الأُمَوي ، ثالِثِ العشرةِ المبشَّرِينَ لهُم بالجنَّةِ ، ذو النورَيْنِ الزَّكيتَيْن « رُقيَّة » و « أمْ كُلْثوم » بِنتي النبيِّ - ﷺ - كانَ - رَضْىَ اللهُ عَنْهُ - يُحيِي اللَيْلَ بركعَةٍ .

قُتِلَ يومَ الجمعَةِ لثمانٍ عشرة خَلَت مِن ذِى الحجَّةِ سَنَةَ خَمسٍ وثلاثين .

ومُدَّةُ خلافتِهِ : اثنتاعشرة سَنة إلَّا أحَدَ عَشَر يَوْمًا ، وعُمْرُهُ اثنان وثمانونَ سنة[2] . لهُ من الولدِ تسعة ذكُورٍ[3] وسَبْع إناثٍ[4] . جهَّزَ

(١) ثالث الخلفاء الراشدين ، كانت الملائكة تستحيى منه، له فضائل لا حصر لها . أسد الغابة فى معرفة رجال الصحابة [٥٨٤/٣] والإصابة [٤٥٥/٢] وتذكرة الحفاظ [٨/١] وطبقات القراء [٢٩/١] ومروج الذهب [٣٤٠/٢] وطبقات القراء لابن الجزرى [٥٠٧/١] وتاريخ الخلفاء [١٤٧] ، وهناك دراسه حديثة كتبها الشيخ المرحوم الفاضل / محمد الصادق عرجون ، وهى من أحسن ما كُتبُ عن الخليفة الراشد عثمان بن عفان .

(٢) وهذا هو أصح ما قيل فى عمره حين قُتِل . قاله العلامة ابن حجر فى الإصابة [٤٥٩/٤] .

(٣) وأولاده الذكور التسعة هم :

١ - عبد الله ويُعْرَف بالأصْغَر : أمه رقية بنت رسول الله - ﷺ - مات صغيراً .

٢ - عبد الله الأكبر : أمه فاخته بنت غزوان .

٣ - عمرو ، وكان أسنهم وتوفى بِمِنًى .

٤ - أبَّان : شهد معركة الجمل مع عائشة وله عَقِب .

٥ - خالد . ٦ - عُمَر : وأمهم بنت جندب بن الأزد .

٧ - سعيد . ٨ - الوليد : وأمهما فاطمة بنت الوليد .

٩ - عبد الملك : وأمه أم البنين بنت عيينة بن حصين ، وقد مات صغيراً . انظر الرياض النضرة [١٣٢/٣] .

(٤) بناته - رضى الله عنه - هن سبع : =

جيْشَ العُسْرةِ وهَى غزوةُ تبوك[1] .

[٣]سَعْدُ بن أبى وَقَّاص القُرشى الزهرى، أبو إسحاق[2]:

أحَدُ العشرةِ المبَشَّرَة ، قديمُ الإسلام ، أوَّل من رمَى بِسَهْمٍ في سبيل الله[3] ، شهِدَ بدراً ، كانَ مجابَ الدعْوَةِ ، دعا لهُ الرسُولُ

= ١ ــ مريم أخت عمرو لأمه . ٢ ــ أم سعيد أخت سعيد لأمه .
٣ ــ عائشة . ٤ ــ أم أبَّان .
٥ ــ أم عمرو: أمهنَّ رملة بنت شيبة بن ربيعة .
٦ ــ مريم : أمها نائلة بنت الفرافصة .
٧ ــ أم البنين : أمها أم ولد . انظر الرياض النضرة فى مناقب العشرة [١٣٢/٤] .

(١) أخرج الترمذى فى سننه وأحمدُ فى مسنده عن عبد الرحمن بن خباب قال :شهدت النبى ــ ﷺ ــ وهو يحث على جيش العُسْرة فقام عثمان بن عفان فقال : يارسُول الله ! عَلَّى مائة بعير بأحلاسِهَا وأقتابها فى سبيل الله ، ثمَّ حضَّ على الجيش ، فقام عثمان فقال : علَّى مائة بعير بأحلاسها وأقتابها فى سبيل الله . ثمَّ حضَّ على الجيش ، فقام عثمان فقال : يا رسُولَ اللهِ علَّى ثلاثمائة بعير بأحلاسها فى سبيل الله ؛ فأنا رأيتُ رسولَ اللهِ ــ ﷺ ــ ينزلُ عن المنبر وهو يقول : « **ما على عثمان ما عمِلَ بعد هذه . ما على عثمان ما عمل بعد هذه** » . ثم جاء عثمان بعد ذلك بألف دينار لأجل المؤن التى لابد للمسافر منها ، ثم جاء بعد ذلك بسبعمائة أوقية من الذهب : وخلاصة القول : أنه ــ رضى الله عنه ــ تولى تجهيز الجيش ، وكفى بذلك فضلاً .

(٢) أسلمَ وهو ابن سَبْعَ عشرة سنة ، وكانت حياتُه كُلُهَا جهاداً وتضحية . أسد الغابة [٣٦٦/٢] والإصابة [٣٠/٢] وتذكرة الحفاظ [٢٢/١] وطبقات القراء لابن الجزرى [٣٠٤/١] والنجوم الزاهرة [١٤٧/١] ونكت الهميان [١٥٥] وتاريخ الخلفاء [٢٠٥] .

(٣) وفى ذلك يقول سعد بن أبى وقاص :

ألاَ هَل أتــَى رسول اللهِ أنى حميْتُ صَحَابتــى بصدُورِ نــبْلى
أذُودُ بها عَدُوهـــم زيـــاداً بكــل حَزونــةٍ وبكــل سَهْــلِ
فمـا يعتـد رامٍ مــن مَعـد بسهــم مَعْ رسول الله قبْلــي=

ـ عليه الصلاة والسلامُ ـ بقوله :

« **اللهُمَّ أجبْ دَعْوَةَ سَعْدٍ إذَا دَعَاكَ** »[1] .

ماتَ فى قصرهِ بالعقيقِ ، وحُمِلَ على أعْنَاقِ الرجالِ ، حتى دُفِنَ بالبَقِيع .

لمَّا حضرتْهُ الوفاةُ دَعَا بِخَلِقِ جُبَّةٍ لهُ مِنْ صُوفٍ فقال : كفِّنُونِي فيها ، فإنِّى لقيتُ المُشْرِكينَ فِيها يوم بَدْرٍ وكنْتُ أخْبَؤُها لهذا اليَوْمِ ، وذلِكَ سنةَ خَمْسٍ وخمسِينَ ، وعُمْرُهُ بِضْعٌ وسَبْعُونَ .

له مِنَ الوَلِدِ سبعَةَ عشَرَ ذكراً[2] ، وسَبْعَ عشرة أُنْثى[3] .

أبْلَى فى غزواتِهِ بلاءً حَسَنًا .

= وقد أخرج هذه الأبيات ابن سعد فى طبقاته [٣/١٠٠ ق ١] ، وكذلك كان سعد بن أبى وقاص أوَّل من أراقَ دماً فى سبيل الله .. الوسائل إلى معرفة الأوائل للسيوطى [٨٠] .

(١) حديث صحيح . أخرجه الترمذى فى صحيحه .

(٢) وهؤلاء الذكورُ هم :
١ ـ إسحاق الأكبر ، وبه كانَ يُكنَّى ، أمه ابنه شهاب .
٢ ـ عمر ، قَتلَهُ المختار .
٣ ـ محمد ، قتلَهُ الحجاج . وأمهما بنت قيس بن معديكرب .
٤ ـ عامر ، وكان يروى عنه الحديث . ٥ ـ إسحاق الأصغر .
٦ ـ إسماعيل ، أمهم أم عامر بنت عمرو . ٧ ـ إبراهيم .
٨ ـ موسى . ٩ ـ عبد الله وأمه خَولَةَ بنت عمرو .
١٠ ـ عبد الله الأصغر . ١١ ـ بجير واسمه عبد الرحمٰن .
١٢ ـ عُمير الأكبر . ١٣ ـ عُمَير الأصغر . ١٤ ـ عمرو .
١٥ ـ عمران . ١٦ ـ صالح وأمه ظبية بنت عامر .
١٧ ـ عثمان وأمه أم حجير . انظر الرياض النضرة [٤/١١٤] .

(٣) وهؤلاء البنات هنَّ :
١ ـ أم الحكم الكبرى شقيقة اسحاق الأكبر .
٢ ـ حفصة . ٣ ـ أم القسم .
=

[٤] سَعيدُ بن زيْد بن نُفَيْل القُرَشى[١] :

أحَدُ العَشرَةِ المُبَشَّرة ، تُوفِّيَ فى أرْضِهِ بالعَقيقِ ، وحُمِلَ على الأعْنَاقِ حتى دُفِنَ بالبَقيعِ ، وذلِكَ سَنَةَ خمسين ، وعُمْرُهُ بضْعٌ وسبْعُونَ[٢] ، وغَسَّلَهُ عبدُ اللهِ بنُ عُمَر ــ رضيَ اللهُ عَنْهُما ــ، وصَلَّى عليْهِ ونزلَ فى قبرِهِ .

كانَ مُجَابَ الدَّعْوَةِ ، وقِصَّةُ دُعائِهِ على أرْوَى حينَ ادَّعَتْ عليْهِ أنهُ غَصَبَ مِنْ أرْضِهَا مَشْهُورَة[٣] فى كُتُبِ الحديثِ .

= ٤ ــ كلثوم وهن شقائق عمر ومحمد . ٥ ــ أم عمران شقيقة إسحاق الأصغر .

٦ ــ أم الحكم الصغرى . ٧ ــ أم عمرو . ٨ ــ هند .

٩ ــ أم الزبير . ١٠ ــ أم موسى .

١١ ــ حمنة أخت بجير ، والذى يسمى بعبد الرحمن .

١٢ــ حمنة الكبرى . ١٣ ــ أم عمر .

١٤ ــ أم أبونا . ١٥ ــ رملة .

١٦ ــ عمرة وهى العمياء أمها من سبى العرب . ١٧ ــ عائشة .

انظر الرياض النضرة [١١٤/١] والمعارف لابن قتيبة [٢٤٣] .

(١) من السابقين إلى الإسلام . سير أعلام النبلاء [١٢٤/١] والاستيعاب [٦١٤/٤] ومشاهير علماء الأمصار [٨] والرياض النضرة فى مناقب العشرة [١١٥/٤] .

(٢) فى أعيان الأعمار لابن الجوزى ثلاث وسبعون [صـ ٥٠] .

(٣) عن سعيد بن زيد أن أروَى خاصمتْهُ فى بعض داره ، فقال : دعوها وإياها ، فإنى سمعتُ رسول الله ــ ﷺ ــ يقول: « **من أخذَ شبراً من الأرضِ بغيْرِ حقٍ طوقَهُ فى سبْعِ أرضينَ يوم القيامة** » اللهمَّ إن كانت كاذبةً فاعْمِ بَصَرَها واجعل قبرها فى دارها . قال محمد بن زيد : فرأيتُها عميَاء تلتمس الجُدُر ، وتقول : أصابتنى دعوة سعيد بن زيد ، فبينا هى تمشى فى الدار إذ مرَّت على بئر فى الدار فوقعت فيها ، فكانت قبرها . والقصة أخرجها مسلم فى كتاب المساقاة . باب تحريم الظلم وغصب الأرض وغيرها [١٢٣١/٣] ، وانظر الرياض النضرة فى مناقب العشرة =

لَهُ مِنَ الوَلَدِ ثلاثَةَ عشَرَ ذكَراً[1] وثَماني عَشْرَةَ امرأة[2].

[٥] عبد الرحمٰن بن عَوْف القُرشي الزُّهرى ، أبو مُحَمَّد[3].

مِنَ المُهَاجِرِينَ الأَوَّلين ، أَحَدُ العشرةِ المبَشَّرة ، شَهِدَ بَدْراً ، صلى خَلْفَهُ المصْطَفَى ـ ﷺ ـ فى سَفَرٍ[4] ، أَعْتَقَ ثلاثينَ أَلفًا مِنْ

= [١٢١/٤] .

(١) وهم : ١ ـ عبد الله الأكبر . ٢ ـ عبد الله الأصغر .
٣ ـ إبراهيم الأكبر . ٤ ـ إبراهيم الأصغر . ٥ ـ عمر الأكبر .
٦ ـ عمر الأصغر . ٧ ـ الأسْوَد . ٨ ـ طلحة . ٩ ـ محمد .
١٠ ـ خالد . ١١ ـ زيد . ١٢ ـ عبد الرحمن الأكبر .
١٣ ـ عبد الرحمن الأصغر .

(٢) وهنَّ : ١ ـ أم الحسن الكبرى . ٢ ـ أم الحسن الصغرى .
٣ ـ أم حبيب الكبرى . ٤ ـ أم حبيب الصغرى .
٥ ـ أم زيد الكبرى . ٦ ـ أم زيد الصغرى . ٧ ـ عائشة .
٨ ـ عاتكة . ٩ ـ حفصة . ١٠ ـ زينب . ١١ ـ أم سلمة .
١٢ ـ أم موسى . ١٣ ـ أم سعيد . ١٤ ـ أم النعمان .
١٥ ـ أم خالد . ١٦ ـ رَجلة . ١٧ ـ أم عبد الحولاء .
١٨ ـ أم صالح . انظر الرياض النضرة [١٢٣/٤ ، ١٢٤] .

(٣) وهو أحد كتَّاب الوحى لرسول الله ـ ﷺ ـ تلقيح فهوم أهل الأثر لابن الجوزى [١٥٧] وسير أعلام النبلاء [٦٨/١ ـ ٩٢] وصفة الصفوة [٣٤٩/١] والاستيعاب [٩٢٥/٣] .

(٤) كان ذلك فى غزوة تبوك ، فعن المغيرة بن شعبة قال : تخلفتُ مع رسول الله ـ ﷺ ـ فى غزوة تبوك ، فتبرَّز ، وذكَرَ وضوءَهُ ، ثمَّ عمدَ الناس وعبد الرحمن ابن عوف يصلى بهم ، فصلى مع الناس الركعة الأخيرة ؛ فلما سَلَّم عبد الرحمن قام رسول الله ـ ﷺ ـ يتمُّ صلاته ، فلما قضاها أقبَلَ عليهم وقال : « قد أصبتم وأحسنتم » يغبطهم أن صلوا الصلاةَ لوقْتِهَا . أخرجه البخارى ومسلم . وفى رواية : فأراد أن يتأخر ، فأومَى إليه النبى ـ ﷺ ـ أن يمضى ، فصليتُ أنا والنبى ـ ﷺ ـ خلفهُ .

رقُّ العُبُوديَّة[1] . كانَ كثير التَّصدُّقِ .

تُوفيَّ سَنَةَ إحْدَى وثلاثينَ ، وعُمْرهُ خَمْسٌ وسَبْعون[2] ، وصلَّى عليْهِ عُثْمَان ـ رضى الله عنه ـ، وهو أوْصَى بذلِكَ[3] له من الولَدِ عِشْرونَ[4] ذكراً وثمانِ بنات[5] .

[٦] العبَّاس بن عبد المطَّلِب عَمُّ المصْطَفى ـ ﷺ ـ أبو الفضل[6] :

كان ـ رَضْىَ اللهُ عَنْهُ ـ يَنْصرُ النَّبيَّ ـ ﷺ ـ بَعْدَ أبى طالب ، كانَ صَيِّتًا يُسْمَعُ صَوْتُه مِنْ ثمانيةِ أميالٍ . لهُ مِنَ الوَلدِ عَشْرةُ بنينَ وثلاث بنات[7] .

---

(١) ذكره ابن الجوزى فى صفة الصفوة ، وعنه صاحب الرياض النضرة [٩٠/٤] باب ذكر تبرره بالعتق . (٢) أعمار الأعيان [٥٢] .

(٣) الرياض النضرة فى مناقب العشرة [٩٢/٤] .

(٤) وهم : ١ ـ محمد . ٢ ـ سالم الأكبر مات قبل الإسلام .
٣ ـ أبو سلمة الفقيه واسمه عبد الله الأصغر . ٤ ـ إبراهيم .
٥ ـ إسماعيل . ٦ ـ حُمَيْد . ٧ ـ زيد . ٨ ـ معن .
٩ ـ عمر . ١٠ ـ عروَة الأكبر . ١١ ـ سالم الأصغر .
١٢ ـ أبو بكر . ١٣ ـ عبد الله . ١٤ ـ عبد الرحمن .
١٥ ـ مصعب . ١٦ ـ سُهَيْل . ١٧ ـ عروة . ١٨ ـ يحيى .
١٩ ـ بلال . ٢٠ ـ عثمان .

(٥) وهنَّ : ١ ـ أم القسم ، ولدت فى الجاهلية . ٢ ـ حميدة .
٣ ـ أمَة الرحمن الصغرى . ٤ ـ جويرية . ٥ ـ أم يحيى . ٦ ـ مريم .
٧ ـ أمية . ٨ ـ أمَة الرحمن الكبرى . انظر المعارف لابن قتيبة [٢٣٧] والرياض النضرة [٩٤/٤ ، ٩٥] .

(٦) عمُّ النبى ـ ﷺ ـ سير أعلام النبلاء [٧٨/٢٠ ، ١٠٣] ، ونكت الهميان [١٧٥] وصفة الصفوة [٥٠٦/١] وتلقيح فهوم أهل الأثر [١٣٦] .

(٥) انظر المعارف لابن قتيبة [١١٨] باب ذكر أعمام النبى ـ ﷺ ـ وعماته .

تُوفيَ يومَ الجمعة لاثنتي عشرةَ ليلةٍ خلَتْ مِنْ رجَب ، وعمْرُهُ ثمان وثمانونَ سنَة[1] ، وصلَّى عليْه عُثْمانُ ـ رضى اللهُ عَنْهُ ـ، ودخَلَ قَبْرَهُ ابنه عبدُ اللهِ بن عبَّاس رَضيَ اللهُ عَنْهُمَا .

[٧] عُثمانُ بنُ مَظْعُون القُرَشى أبو السائِب :

مِنَ المُهَاجِرينَ الأوَّلينَ ، شَهِدَ بَدْراً ، أوَّلُ رجُلٍ ماتَ مِنَ المُهَاجرينَ بالمدينةِ[2] ، وأوَّلُ مَنْ دُفِنَ بالبقيعِ .

حَرَّمَ الخَمْرَ على نفسِهِ فى الجاهلية ،أخُـو المُصْطَفَى ـ ﷺ ـ مِنَ الرضاعة .

قَبَّلَهُ النَّبىُّ ـ ﷺ ـ وَهُوَ ميِّتٌ ، ودمُوعُهُ تَسْقُطُ على خَدِّ عثمان[3]، ماتَ بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنْ بَدْرٍ فى السنَةِ الثانيةِ مِنَ الهجْرَةِ .

[٨] عبد الله بن مسعودٍ الهَذلَي ، أبو عبد الرحمٰن[4] :

أسلمَ قديماً قبلَ عمرَ بن الخطَّاب بزمان ، وهُوَ رَابعُ أربعـةٍ فى الإسْلاَمِ ، شَهِدَ بدْرًا ، هَاجَرَ إلى الحَبَشَةِ مَعَ مَنْ هَاجَرَ ، وهاجَرَ

(١) كذا فى أعمار الأعيان [٧٤] .

(٢) المعارف لابن قتيبة [٤٢٢] .

(٣) أسد الغابة (٣ /٥٩٩- ٦٠٠)

(٤) صاحب رسول الله ـ ﷺ ـ وخادمه ، من نبلاء الفقهاء المقرئين ، ومن أهل التحرى فى الآداء ، فكان يزجر تلامذته عن التهاون فى ضبط الألفاظ . أسد الغابة [٣٨٤/٣] والإصابة [٣٦٠/٢] وتذكرة الحفاظ [١ / ١٣] وطبقات القراء للذهبى [٣٣/١] والنجوم الزاهرة [٨٩/١] ، والاستيعاب [٤ /٩٨٧] وطبقات الحفاظ للسيوطى [٥] .

إلى المَدِينَةِ ، وصَلَّى إلى القِبْلَتَيْن .

كانَ مَشْهُورًا بأَنَّهُ صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ، وسواكَه ونَعْليْهِ وطهورِهِ فى السَّفَرِ ، وقال ـ ﷺ ـ :

« رَضِيتُ لأُمَّتِي ما رضِىَ لهَا ابنُ أمِّ عَبْدٍ ، وسَخِطتُ لها مَا سخِطَ لهَا ابن أمِّ عبد »[1].

ماتَ سنةَ ثِنْتَينِ وثَلاثينَ ، ودُفِنَ بالبَقيعِ لَيْلَةً أَوْصَى بذلِكَ إلى الزُّبيرُ بن العوام ، وعُمْرُهُ بِضْعٌ وسِتُّونَ سَنةً[2].

[٩] الحسَنُ بنُ علىٍّ ، سِبْطُ المصْطفى ـ ﷺ ـ ورَيْحَانَتُه[3] :

ولَدَتْهُ أُمُّهُ فَاطِمَةُ الزهراء ـ رضى الله عنها ـ فى نِصْفِ رَمضَانَ ، سَنَةَ ثلاث ، وعَقَّ عَنْهُ جَدُّهُ ـ ﷺ ـ بكَبْشٍ ، وحَلَقَ رأسَهُ ، وتصدَّقَ بزِنَتِهِ[4] فضةً . تركَ الخلافَةَ ونزل عَنْهَا لمُعَاوِيَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عنه ـ صَوْنًا لِلدِّماء .

---

(١) صحيح . أخرجه أحمد فى المسند [٣/١١٤] والسيوطى فى الجامع الكبير المعروف بجمع الجوامع .

(٢) حددَّهُ ابن الجوزى فى أعمار الأعيان بثلاث وستين سنة . انظره [٤١] .

(٣) كانَ أشبهَ الناس بجده المصطفى ـ ﷺ ـ، وقدجاء فى الصحيح أنَّ أبا بكر الصديق كان يحمله على كتفه وهو غلامٌ صغير ويمشى به وهو يقول :

بأبى شبيهٌ بالنبى   لسْتَ شبيها بعلى

سِيَر أعلام النبلاء [٣/٢٧٨] والاستيعاب [١/٣٨٣] وتقريب التهذيب [١/١٦٨] والكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة للذهبى [١/٢٢٤] ومروج الذهب للمسعودى [٢/٤٧٥] والتنبيه والإشراف للمسعودى [٣٠٠] والمعارف لابن قتيبة [٢١٠] .

(٤) فى الأصل بزينته والصوابُ ما أثبتُه .

ماتَ مَسْمُومًا[١] سَنَةَ تِسْعٍ وأَرْبَعِينَ[٢] ، وعمْرُه سِتَّةٌ وأربعونَ سَنَة . فَضلُهُ مشهُورٌ .

[١٠] عَبْدُ اللهِ بنُ أبى بكر الصِّدِيق -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا[٣].

شَهِدَ غزوةَ الطائِفِ فَرُمِيَ بِسَهْمٍ[٤] ، فدَمُل جُرْحُهُ ، ثمَّ انْتَقَضَ عليْه فماتَ أوَّلَ خلافَةِ أبيهِ فى شَوَّالَ سَنَةَ أحَدَ عَشَرَ ، أسْلَمَ قَديمًا ، وصلَّى عَلَيْهِ أَبوهُ ، نزَلَ فى قَبْرِهِ عُمرُ ، وطَلْحَة ، وعَبْدُ الرَّحمْنُ أَخوهُ - رضى الله تعالى عَنْهُم -[٥] .

---

(١) يكاد المؤرخون لسيرة الحسن بن على يُجْمعُونَ على أن امرأتَهُ جعدة بنت الأشعث بن قيس هى التى سقتْهُ السُّم بإيعاز من معاوية ، فقد جاء فى مروج الذهب للمسعودى [٤٧٦/٢] أن معاوية بعث إلى جعدة - زوج الحسن -: إنك إن احْتَلت فى قتل الحسن وجهتُ إليك بمائة ألف درهم ، وزوجتُك مِن يزيد . فكان ذلك الذى بعثها على سمه ، فلما مات الحسن وَفَّى لها معاوية بالمال ، وأرسل إليها : إنا نحبُّ حياةَ يزيد ،ولولا ذلك لوفينا لك بتزويجه،وفى ذلك يقول شاعر من شيعة على رضَىَ اللهُ عنه :

تأسَّ فكم لك مِن سَلْوَةٍ ... تُفرِّجُ عنك غليلَ الحزَن
بمَوْتِ النبىِّ وقَتْلِ الوَصىِّ ... وقتلِ الحسينِ وسمّ الحسن

(٢) فى أعمار الأعيان لابن الجوزى [٣٢] قال : توفى الحسن بن على ، ابن سبع وأربعين . وقال محققه د/الطناحى فى حاشيته : اختُلِفَ فى سنَة وفاته فقيل : سنة ٤٩ ، وقيل : ٥٠ ، وقيل : ٥١ .

(٣) أمه وأم أسماء بنت أبى بكر واحدة ، وهى امرأة من بنى عامر بن لؤى . كان إسلامه قديمًا ، لم يُسْمَع له بمشهد إلا شهوده الفتح والطائف وحنيناً . الاستيعاب [٨٧٤/٣] والمعارف لابن قتيبة [١٧٢] .

(٤) رماه به أبو محجَن الثقفى على ما ذكره الواقدى . الاستيعاب [٨٧٤/٣] .

(٥) الاستيعاب [٨٧٥/٣] .

[١١] أُبَيّ بن كَعْب الأنصَارِى ، أبو المنْذِر[١] :

أَقْرَأُ الصَّحَابَةِ لِكِتَابِ اللهِ[٢] بِشَهَادَةِ المصْطَفَى - ﷺ - .

كانَ يكتُبُ الوَحْيَ إلى[٣] رسُولِ الله - ﷺ - .

رَوَى الإمَامُ البُخَارِيُّ فى صَحِيحِهِ أنَّ رسُولَ الله - ﷺ - قال لَهُ :

« **إنَّ اللهَ أَمَرَني أنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ القُرْآنَ** » وفى رواية :

« **لَمْ يَكُنِ الذينَ كفروا** » .

قال : وسَمَّانِى لكَ .

قال « **نَعَمْ** » ، فَبكى[٤] .

وهَذِهِ مَنْقَبَةٌ عظيمة لا تُعْرَفُ لغَيْرِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ .

ماتَ فى خِلافَةِ الفَارُوقِ[٥] - رضِيَ اللهُ عَنْهُ - سنة تِسْعَ عَشْرَةَ .

---

(١) أستاذ ابن عباس ، وأبى هريرة ، وعبد الله بن السائب ، وغيرهم ، أخذوا عنه قراءة القرآن ، فضائله لا تُحْصَى ، ومناقبه لا تُعَد . المعارف [٢٦١] ومشاهير علماء الأمصار [١٢] والاستيعاب [٤٧/١] وأسد الغابة [٦١/١] وتذكرة الحفاظ [١٦/١] وسير أعلام النبلاء [٣٨٩/١] والكاشف [٩٨/١] وطبقات الحفاظ للسيوطى [٥] ومعرفة القراء الكبار للذهبى [٢٨] .

(٢) إشارة إلى قوله - ﷺ -: « **أقرؤهم أُبَىُّ بن كعب** » . أخرجه الترمذى فى المناقب . باب مناقب أهل البيت ،والحديث رقم [٣٧٩٣] ، وابن ماجة فى المقدمة حديث [١٥٤] .

(٣) كذا بالأصل ، ولعلها « لِرَسول » .

(٤) أخرجه البخارى فى المناقب . باب مناقب أُبَىّ .حديث [٤٩٥٩ ، ٤٩٦٠ ، ٤٩٦١] وفى التفسير باب سورة لم يكن، ومسلم فى صلاة المسافرين . باب استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل [٢١٢٥/٤] وأحمد فى المسند [١٣٠/٣ ، ١٣٧ ، ١٨٥ ، ٢١٨ ، ٢٣٣] والترمذى فى المناقب حديث [٣٧٩٥] .

(٥) وعليْهِ أكثر المؤرخين ، لأن علىّ بن المدينى قال : ماتَ العبَّاس ، وأبو سفيان بن حرب ، وأُبى بن كعب قريبا بعضهم من بعض فى صدر خلافة عثمان - رضى الله =

[١٢] أُسَيْد بنِ حُضَيْر ـ بالتصْغِيرِ فِيهِمَا ـ الأنْصَارِى[١]:

شَهِدَ بَدْراً ، كَان مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صَوْتًا بالقرآنِ[٢] . كانَ أَبو بكْرٍ الصِّدِيقُ يُكْرِمْهُ ، ولا يُقَدِّمُ عَلَيْهِ أَحداً ويَقُولُ : إنَّهُ لا خلافَ عِنْدَهُ .

ماتَ سَنَةَ عِشْرِينَ ، وحَمَل سَرِيَرهُ عُمَرُ ـ رضَىَ اللهُ عَنْهُ ـ حتَّى وَضَعَهُ بالبقيع ، وصَلَّى عليْهِ ، وكَانَ أَوْصَاهُ فى دَيْنِهِ[٣] ، فَوَفَّى ذلك لَهُ مِنْ ثَمَنِ نَخْلِهِ .

[١٣] أُسَامَةُ بنُ زَيْد بن حَارِثَة ، الحِبُّ بنُ الحِبِّ ، أبو مَحَمَّد[٤] :

أُمُّهُ بَرَكَةَ ، أُمَّ أَيْمَن الحبشيَة ، أَمَةُ المصطفى ـ ﷺ ـ .

ماتَ سَنَةَ ثمانٍ وخَمْسِينَ بالجرف[٥] ، وحُمِلَ إِلَى المَدِينَةِ ، ودُفِنَ بالبقيع .

= عنه . كذا فى الاستيعاب [١/٦٩] والأصوب ما ذكره المصنف .

(١) أحد العقلاء الكَمَلَة ، من أهل الرأى ، آخى رسولُ الله ـ ﷺ ـ بينَهُ وبينَ زيد ابن حارثة ، كما أنه كان شجاعاً ، له مواقفه المشرفة . الاستيعاب [١/٩٢] والكاشف [١/١٢٣] والإصابة .

(٢) إشارة إلى حديث استماع الملائكة قراءته حين نفرت فرسه وهو حديث صحيح .

(٣) وبعد دفنه بالبقيع نظر عمر فى وصيته ، فوجدَ عليْهِ أربعة آلافِ دينار ، فباع نخله أربع سنين بأربعة آلاف ، وقضى دَيْنَهُ . الاستيعاب [١/٩٤] وفى الإصابة أنه باع نخله ثلاث سنين .

(٤) كان هو وأبوه زيد من أحبِّ الناس إلى قلب النبى ـ عليه الصلاة والسلام ـ ، ومواقفه وهو حدَثٌ تدلُّ على بطولته التى دفعت رسولَ الله ـ ﷺ ـ أن يختاره ليكون قائداً لجيوش المسلمين وهو ابن ثمان عشرة سنة ، وبعد وفاة النبى ـ ﷺ ـ سكن وادى القُرَى ، ثمُّ عاد إلى المدينة . الاستيعاب [١/٧٥] وتقريب التهذيب [١/٥٣] والكاشف [١/١٠٤] .

(٥) وذلك فى خلافة معاوية بن أبى سفيان رضوان اللهِ عليْهِ .

قال ـ ﷺ ـ :

« إنَّ أُسَامَةَ لَأَحَبُّ الناسِ إليَّ ، وإنِّى لأَرْجُو أنْ يكُونَ مِنْ صَالِحِيكُم ، فاسْتَوصُوا بِهِ خَيْراً »[1] .

كانَ عمر ـ رَضِى اللهُ عنهُ ـ يُعْطِيهِ زِيَادَة عمَّا يُعْطى ابنهُ عبد اللهِ[2] ويقولُ : قَدَّمْتُ حِبَّ رسولُ اللهِ ـ ﷺ ـ .

[١٤] أوْسُ بن ثَابِتْ بن المنْذِرِ الأنْصَارى[3] ، أخو حسان شاعِرُ المصطفَى :

شَهِدَ غزوةَ بَدْر ، قِيلَ : والمشَاهِد كُلَّها[4] . تَوفِّى فى خِلافَةِ عثمانَ بن عفان رَضيَ اللهُ عنه .

[١٥] أوْس بن خَوَلى بن عبد اللهِ الأنْصَارِى[5] :

---

(١) جمع الجوامع للسيوطى مسند أسامه بن زيد . الطبعة المصورة عن المخطوط الكائن بدار الكتب المصرية .

(٢) كان يعطيه خمسة آلاف ، ويعطى ابنه ألفَيْنَ ، فقال ابن عمر : فضَّلت علىَّ أسامة وقد شهدتُ مالمْ يشهد ؟ فقال عمر : إنَّ أسامة كانَ أحبُّ إلى رسولِ الله ـ ﷺ ـ منك ، وأبوهُ أحبَّ إلى رسول الله ـ ﷺ ـ من أبيك . انظر الاستيعاب [٧٦/١] .

(٣) الاستيعاب [١١٧/١] .

(٤) الصواب أنه لم يشهد المشاهِدَ كلها ، فقد قال عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصارى : أنه قُتِلَ يومَ أُحُدٍ شهيدًا ، ولم يقل إنه مات فى خلافة عثمان إلا الواقدى ، وقد قال ابن سيد الناس : زعم الواقدى أن أوس بن ثابت مات فى خلافة عثمان . كما أن ابن عبد البر ذكر اسمه فى شهداء غزوة أحد ورجحَهُ انظر الدرر فى اختصار المغازى والسير لابن عبد البر [١٥٥] باب تسمية من استشهد من الأنصار يوم أُحد .

(٥) الخزرجى ، من الصحابة الكُمَّل ، آخى رسُول الله ـ ﷺ ـ بينَهُ وبين شُجَاع بن وهب الأسدى ، ولما قُبِضَ رسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ وأرادوا غسله حضرت الأنصار فنادت على الباب : الله الله ! فإنا أخواله فليحضر بعضنا ، فقيل لهم : اجتمعوا على=

شَهِدَ غَزْوَةَ بَدْرٍ ، والمشاهِدَ كُلَّهَا . يُقَالُ : إنَّهُ حَضَرَ غُسْلَ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ ودَفْنَهُ .

توفي زمَنَ خلافَةِ عُثْمانَ بن عَفَّان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

[١٦] أسعَدُ بن زُرَارَة الأنْصَارِىّ ، أبو أُمَامَة[(١)]

شَهِدَ بيعَةَ العَقَبَةِ الأُولَى ، وكَانَتْ فى سِتة نَفر[(٢)] ، أو سبَعَةٍ :

والعقبة الثَّانِيَة ، وكانت فى اثنى عشر[(٣)] .

والعقبةِ الثالثةِ ، وكَانَت فى سبعين[(٤)] .

= رجـل منكم ، فأجْمَعُوا على أوس بن خَوَلى ، فدخَلَ فحضَرَ غُسْلَ رسول الله ـ ﷺ ـ ودَفَنَهُ مَعَ أهْلِ بيته . انظر الاستيعاب [١/١١٨] .

(١) غلبت عليْهِ كنيته واشتُهِرَ بها ، وهو أول مدفون بالبقيع كذلك كانت الأنصار تقول ، وأما المهاجرون فقالوا : أول من دُفِنَ بالبقيع عثمان بن مظعون . الاستيعاب [١/٨٠] .

(٢) وهم : ١ ـ أسعد بن زرارة . ٢ ـ وعوف بن الحارث بن رفاعة وهو ابن عفراء . ٣ ـ ورافع بن مالك بن العجلان . ٤ ـ وقطبة بن عامر بن حَديدة . ٥ـ وعقبة بن عامِر بن نابى .
٦ ـ وجابر بن عبد الله بن رئاب . انظر الدرر فى اختصار المغازى والسير [٦٧] .

(٣) وهم الخمسة السابقون فى بيعة العقبة الأولى ولم يكن فيهم جابر بن عبد الله ، وأمَّا السبعة الذين هم تتمة الاثنى عشر فهم :
١ ـ معاذ بن الحارث بن رفاعة . ٢ ـ وذكوان بن عبد قيس الزرقى .
٣ ـ وعبادة بن الصامت . ٤ ـ ويزيد بن ثعلبة البَلَسوى .
٥ ـ والعباس بن عبادة بن نَضْلَة . ٦ ـ وأبو الهيثم بن التيهان .
٧ ـ وعُوَيْم بن ساعدة .

(٤) انظر أسمائهم فى الدرر لابن عبد البر [٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤] ، وابن هشام [٢/٩٧] وابن حزم [١/١٦٧] والبداية والنهاية لابن كثير [٣/١٦٦] .

كانَ مِنَ النُّقباءِ فى العَقبةِ الثَّالِثَة . والنُّقَباء اثْنَا عشر[1] .

مَاتَ فى أوَائِل السَّنَة الثانية قَبْلَ غزْوَةِ بدر .

[١٧] الأرقَمْ بن أبى الأرقَم عَبْدِ مَناف القُرَشى[2] :

سَابعُ سَبْعَةٍ مِمَّن أسْلَمَ ، كانَ المصْطَفَى ـ ﷺ ـ مُسْتَخْفِياً فى دارِهِ من قُرَيشٍ بِمَكَّةَ[3] يَدْعو النَّاسَ فِيهَا إلى الإسْلاَمِ ، شَهِدَ غَزْوَةَ بَدْرٍ .

توفِّى يَوْمَ مَوْتِ أبى بَكرٍ[4] ـ رَضْىَ اللهُ تَعالَى عَنْهُ ـ كانَ قَديمَ الإسْلاَمِ .

[١٨] جَابرِ بن عبد الله ، أبوُ عَبْدِ الرحْمنِ[5] :

شَهِدَ بَيْعَةَ العَقَبةِ الثانية مَعَ أبيه وهو صَغيرٌ ، وشَهِدَ المشاهد كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ الله ـ ﷺ ـ إلاَّ غَزْوَة بَدْرٍ ، وَهُوَ مِنَ المكْثِرين من رواية الحَدِيثِ ، كُفَّ بَصَرُه فى آخِرِ عُمْرِهِ .

---

(١) وهم : ١ ـ أسعد بن زرارة . ٢ ـ وسعد بن الربيع .
٣ ـ وعبد الله بن رواحة . ٤ ـ ورافع بن مالك .
٥ ـ والبراء بن معرور . ٦ ـ وعبد الله بن عمرو بن حرام .
٧ ـ وسعد بن عبادة . ٨ ـ والمنذر بن عمرو بن خنيْس .
٩ ـ وعبادة بن الصامت . ١٠ ـ واسيد بن حُضَيْر .
١١ ـ وسعد بن خيْثمة بن الحارث . ١٢ ـ ورفاعة بن عبد المنذر .

(٢) كان من المهاجرين الأوَّلين ، قديم الإسلام . سير أعلام النبلاء [٤٨٠/٢] والطبقات الكبرى [٢٤٢/٣] ،وتلقيح علوم أهل الأثر [١٢٩] والاستيعاب [١٣١/١] .

(٣) كانت دار الأرقم بن أبى الأرقم بمكة على الصفا ، أسلم فيها جماعة وصل عددهم إلى أربعين ، وكان آخرهم إسلاماً فيها عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ.

(٤) انظر فى ذلك الاستيعاب [١٣٢/١] ، وأعمار الأعيان لابن الجوزى [٦٣] .

(٥) العالم الفقيه الحافظ ، مفتى المدينة فى زمانه ، حمَل عن النبى ـ ﷺ ـ علما كثيراً =

ماتَ سنةَ أربَعٍ وسبعينَ[1] وعمْرُهُ بِضْعٌ وسبعون ، وصلَّى عليْهِ إبَّان بن عُثْمان بن عَفَّان ، وكَانَ أمِير المَدِينة .

[١٩] جَبَّار بن صَخْر الأنْصَارى[2] :

كانَ أحَد السَّبْعينَ ليْلَةَ بَيْعَةِ العقَبةِ الثَّالِثَة ، شَهِدَ غَزْوَةَ بَدْرٍ وما بَعْدَهَا مِنَ المشاهِدِ ، توفِّى سنةَ ثلاثينَ فى خلافَةِ عُثْمان .

[٢٠] جُبَيْر بن مُطْعِم القُرشّى أبو مُحَمَّد[3] :

كانَ مِنْ عُلَماءِ قُرَيْش ، أسْلَمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وهو أوَّلُ مَنْ لبِسَ الطَّيْلَسَانِ بالمَدِينةِ[4].

= نافعاً ، أسد الغابة [٣٠٧/١] والإصابة [٢١٤/١] وتذكرة الحفاظ [٤٣/١] والنجوم الزاهرة [١٩٨/١]ونكت الهميان [١٣٢] والاستيعاب [٢١٩/١] ، وقد اختُلِفَ فى كنيته ، والأكثر على أنه أبو عبد الله .

(١) كذا فى أكثر المصادر ، لكنَّ ابن عبد البر ذكر خلافاً فى سنة وفاته فقال : توفى سنة أربع وسبعين ، وقيل : سنة ثمان وسبعين ، وقيل سنة سبعٍ وسبعين بالمدينة .

(٢) كانَ أحدَ السبعين ليلة العقبة الثالثة ، وآخى رسول الله ـ ﷺ ـ بينه وبين المقداد ابن الأسْوَد ، روى عنه شرحبيل بن سعد . قال عنه ابن إسحاق : كان جبَّار بن صخر خارصًا أى جائِعًا بعد عبد الله بن رواحة . الاستيعاب [٢٢٨/١] والدرر فى اختصار المغازى والسير [٧٣] .

(٣) صحابى ، عارف بالأنساب ، ويكنى أيضاً بأبى نافع ، له ستونَ حديثا فى الكتب الستة اتفق البخارى ومسلم على ستة منها وانفرد كل منهما بحديث . المعارف [٤٨٥] والاستيعاب [٢٣٢/١] ، وجمهرة أنساب العرب [١١٦/١] ، ونسب قريش [٢٠١] والكاشف [١٨٠/١] .

(٤) الطيلسان : ضرب من الأوشحة يلبس على الكتف خالٍ من التفصيل والخياطة أو هو ما يعرف بالعامية المصرية بالشال . انظر المعجم الوسيط مادة ط . ل. س .

ماتَ سَنَةَ سَبْعٍ وخَمْسِين[1] فى خِلافَةِ مُعَاوية ـ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ـ .

[٢١] الحَارِثُ بنُ خُزَيْمَةَ ، أبو بِشْر[2] :

شَهِدَ غَزْوَةَ بَدْرٍ ومَا بَعْدَهَا مِن الغزوات مَعَ النَّبى ـ ﷺ ـ .

ماتَ بالمدينَةِ سَنَةَ أَرْبَعِينَ[3] أوَّل خلافةِ مُعَاوِيَة رضىَ اللهُ تعالَى عَنْهُ .

[٢٢] حَكيم بن حِزَام بن خُوَيْلِد[4] ابن أخى خَدِيجَة زَوْجُ المصْطَفَى ـ ﷺ ـ :

دَخَلَتْ أُمُّهُ الكعْبَةَ وَهِىَ حاملٌ بِهِ ، فأَخَذَهَا الطَّلْقُ ، فَوَلَدْتْهُ فِيهَا ، أَسْلَمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، عاشَ فى الجاهلية ستين سَنَة ، وفى الإسلام ستين سنة ..

كَانَ يَصْنَعُ المعرُوف فى الجاهليَّة ، وكذلِكَ فى الإسلام .

وَقَفَ بِعَرَفَةَ ومَعَهُ مائةُ رقيق بأَطْوَاقِ الفِضَّة ، مَنْقُوشٌ عَلَيْهَا « **عُتَقَاءُ اللهِ عَنْ حكيم بن حِزَام** » ، وأهدَى يومئذٍ ألف شاة ،[5] كَانَ جَوَاداً .

---

(١) فى الكاشف [١/١٨٠] أنه مات سنة ٥٩ هـ ، وفى تقريب التهذيب [١/١٢٦] سنة ٥٨ أو ٥٩ هـ .

(٢) كذا فى الأصل الحارث بن خُزيْمَة ، والصوابُ ابنُ خَزْمَة . الاستيعاب [١/٢٣٣] والإكمال [٢/٤٤٤ ، ٤٤٥] .

(٣) وهو ابنُ ٦٧ سَنَة . أعمار الأعيان [ص ٤٥] .

(٤) من عقلاء قريش وأشرافها ، ومن المؤلفة الذين حسن إسلامهم ، كان عالِماً بالأنساب . الكاشف [١/٢٤٨] وتقريب التهذيب [١/١٩٤] ونسب قريش [٢٣١] وسير أعلام النبلاء [٣/٤٤ ـ ٥١] ، والمعارف [٣١١] والاستيعاب [١/٢٦٣] وأعمار الأعيان [٩٥] .

(٥) القصة فى الاستيعاب [١/٣٦٤] ، وسِيَر أعلام النبلاء [٣/٤٧] .

توفِّيَ سَنَة أَرْبَعٍ وخَمْسِينَ[1] ، كُفَّ بَصَرُهُ قَبْلَ مَوْتِهِ .

[٢٣] حَسَّانُ بن ثابتٍ الأَنْصَارِى الشَّاعِرِ ، أبو الوليد[2]:

مُؤَيَّدٌ فى شِعْرِهِ بِرُوحِ القُدُسِ .. قال رسَولُ اللهِ ـ ﷺ ـ :

« **يا حَسَّان !، أَجِبْ عَنْ رسُولِ اللهِ ، اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ القُدُسْ** »[1] .

عاشَ فى الجَاهِلِيَّةِ ستينَ سَنَةَ وفِي الإِسْلاَمِ ستينَ سَنَة ، وعُمْرُهُ مائةٌ وعشرون ، وكذا أبوهُ ، وجَدُّهُ ، وأَبو جَدِّهِ ، ولاَ يُعْرَفُ أَرْبَعَةٌ تَنَاسَلُوا وتَسَاوَتْ أَعْمَارُهُم هَذَا القَدْرِ سُواهُمْ[4] .

ماتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وخَمْسِينَ أَيَّامَ خِلافَةِ مُعَاوِيَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ .

---

(١) وقيل : بعدها كذا فى تقريب التهذيب [١٩٤/١] ، لكنهم اتفقوا على أنه مات وهو ابن ١٢٠ سنة .

(٢) اسمه كاملا : حسان بن ثابت بن المنذِر بن حِرَام الأنصارى ، شاعر الرسول ، مشهور بدفاعه عن رسول الله ـ ﷺ ـ الاستيعاب [٣٤١/١] وسير أعلام النبلاء [٥١٢/٢ ، ٥٢٣] والكاشف [٢١٦/١] وفيه أنه لم يشهد مشهداً ، كان لُسْنًا شجاعاً أصابته علة فجبن . وهناك دراسات أكاديمية حديثة عن حياة حسان وشعره منها حسان بن ثابت شاعر الرسول . سلسلة أعلام العرب .

(٣) صحيح : أخرجه البخارى فى كتاب الصلاة . باب الشعر فى المسجد [٤٥٣] ، ومسلم فى فضائل الصحابة باب فضائل حسان بن ثابت ـ رضى الله عنه ـ [١٩٣٢/٤] ، وأحمد فى المسند [٢٢٢/٥] . ومعنى أيده : قوِّهِ ، وروحُ القدس : هو جبريل ـ عليه السلام ـ .

(٤) انظر أعمار الأعيان لابن الجوزى [٩٢] .

[٢٤] الحجَّاجُ بن عِلَاط السُّلمى ، أبو محمد[1] :

هُوَ الذى بشَّر العبَّاسَ ـ رضيَ اللهُ عَنْهُ ـ بِفَتْحِ خيْبَر . سَكَنَ المدينةَ ، وبَنَى فِيهَا داراً ومَسْجِداً ، شَهِدَ غَزْوةَ خيبَر ، رَخَصَّ لهُ المصْطفَى ـ ﷺ ـ أن يقولَ فيهِ ما شَاءَ لأَجْلِ مالِهِ ووَلَدِهِ .

[٢٥] حَاطب بن أبى بَلتعَة اللخمى ، أبو عَبْدِ اللهِ[2] :

شَهِدَ غَزْوَةَ بَدْرٍ والحُدَيْبِيَة ، وهى بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ . ماتَ سَنَةَ

---

(١) يكنَّى أبا كِلاب ، وقيل : أبا محمد كما ذكر المصنف ، وقيل : أبا عبد الله . وهو معدود فى أهل المدينة ، سكن المدينةوبنى بها داراً ومسجداً يُعْرَف به ، وقد ذكر المؤرخون فى قصة إسلامه ، أنه خرج فى ركب من قومه إلى مكة ، فلما جنَّ عليْهِ الليل ، وهو فى واد وحْش مُخَوِّف قعَدَ ، فقال لهُ أصحابُه : يا أبا كلاب ، قُمْ فاتخذ لنفسك ولأصحابك أماناً ، فقام الحجاج بن عِلاط يطوف حولهم يكلؤهم ويقول :

أُعيذُ نفسى وأُعيذُ صحبى من كُلِّ جِنِّى بهذا النَّقْبِ
حتى أؤوبَ سالمًا وَرَكْبى

فسمِعَ قائِلاً يقول : ﴿ يا مَعْشَرَ الجن والإنسِ إنِ استَطعْتُم أن تَنفُذُوا مِنْ أقْطَارِ السمٰواتِ والأرْضِ فانفذْوا لا تنفذُونَ إلاَّ بسُلْطَانٍ ﴾ [الرحمن : ٣٣] . فلما قدموا مكة أخبرَ بذلك فى نادى قريش ، فقالوا له : صبأْتَ واللهِ يا أبا كلاب ؛ إنَّ هذا فيما يزعم محمد أنه أُنْزِلَ عليْهِ . قال : واللهِ لقد سمعته وسمعه هؤلاء معى ، ثمَّ أسلم الحجاج ، فَحَسُنَ إسلامه ، ورخَّصَ له رسول الله ـ ﷺ ـ أن يقولَ فيه بما شاء عند أهل مكة من أجْلِ مالِهِ ووَلده ، حتى جمع ما كان له مِن مالٍ بمكة وخرجَ عنها . الاستيعاب [١/٣٢٥] .

(٢) وهو الصحابى الجليل الذى شهد اللهُ له بالإيمان فى قوله : ﴿ يٰأيُّها الذينَ آمنوا لا تتخذوا عَدوى وعَدوكُم أولياء ﴾[الممتحنة : ١]. وذلك أن حاطب كتبَ إلى أهلِ مكةَ قبلَ حركة رسولِ اللهِ ـ ﷺ ـ إليها عامَ الفتح يُخبرهم ببعض ما يريُد رسول الله ـ ﷺ ـ بهم من الغزو إليهم ، وبعث بكتابه مع امرأة ، فنزل جبريلُ ـ عليه السلام ـ بذلك على النبى ـ ﷺ ـ . فبعث رسول الله ـ ﷺ ـ فى طلب المرأة علىَّ بن أبى طالب ومعه المقداد بن الأسود ، فأدركاها وأخذ الكتاب . ووافق النبى ـ ﷺ ـ حاطبا ، فاعتذر إليْهِوقال : ما فعلتُه رغبةً عن دينى ، فنزلت الآية

ثَلاَثِينَ ، وعُمْرُهُ خَمْسٌ وسِتُّونَ سَنة(1) ، وصَلَّى عليْه عُثْمان بن عفَّان ـ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، وبِهِ استدل أنه ماتَ فى خِلاَفَتِهِ .

[٢٦] حُوَيْطب بن عبد العُزَّى القُرَشى(2) :

أَسْلَمَ يومَ فَتْحِ مَكَّةَ ، أَدْرَكَهُ الإسْلاَمُ وَهُوَ ابنُ ستينَ سَنَة ، شَهِدَ غَزْوَةَ حُنَيْن والطائِفِ ، وأَعْطَاهُ المصْطَفَى ـ ﷺ ـ مِنْ غنائم حُنَيْنْ مائة بَعِير . ماتَ بالمدينة وعُمْرُهُ مائةٌ وعشرون(3) .

[٢٧] خَبَّاب ـ بصيغَةِ المبَالغة ـ مَوْلى عُتْبَة بن غزْوَان ، أبو يَحْيَى(4) :

ماتَ سَنَةَ تَسْعَ عَشْرَة فى خلافَةِ عُمَرَ ـ رضِىَ اللهُ عَنْهُ ـ .

[٢٨] خُفَاف ـ بوزْنِ غُرَاب ـ بن أيْمنَ الغفَارى(5) :

هُوَ وأَبوهُ وجَدُّهُ صَحَابَة ، شَهِدَ الحُدَيْبِيَة ، وهِىَ بَيْعَةُ الرضْوَانِ

= السابقة ، وأراد عمر قتله فقال له الرسول ـ ﷺ ـ : « إنهُ شهِدَ بدراً » . انظر سير أعلام النبلاء [٢/٤٥] والمستدرك [٣/٣٠٠] والاستيعاب [١/٣١٢] .

(١) أعمار الأعيان لابن الجوزى [٤٤] .

(٢) قال له مروان يومًا : تأَخَّر إسلامك أيها الشيخ حتى سبقكَ الأحداث . فقال حويطب : اللهُ المستعان ؛ واللهِ لقد هممتُ بالإسلام غير ما مرَّة ، كل ذلك يعوقُنى أبوك عنه وينهانى ويقول : تدعُ دينك ودين آبائِكَ لدين مُحْدَث وتصيرُ تابعًا . فسكت مروان وندم على ما كانَ قال له . ثم قال له حويطب : أما كان أخبرك عثمان بما كان لقَىَ من أبيك حين أسْلَم ، فازداد مروان غما . قال الشافعى عن حويطب بن عبد العزى : كان حميد الإسلام . سير أعلام النبلاء [٢/٥٤٠] وتهذيب الكمال [٧/١٧٠] والاستيعاب [١/٣٩٩] .

(٣) أعمارُ الأعيان لابن الجوزى [٩٥] .

(٤) شهد بدراً مع مولاه عتبة بن غزوان ، وتوفى بالمدينة وهو ابن خمسين سنة ، وصلى عليْه عمر بن الخطاب . الاستيعاب [٢/٤٣٩] .

(٥) كذا بالأصل ، والصواب أنه خُفَاف بن إيماء بن رَحْضَة بن خربةَ الغفارى ، كان =

المُشَارُ إلَيْهَا بقَوْلِهِ جَلَّ وعَلاَ : ﴿ لَقَدْ رضِيَ اللهُ عَنِ المُؤمِنِينَ إذْ يُبَايِعُونَكَ تَحتَ الشَّجَرَةِ ﴾[1] .

توفى خُفَاف فى خلافَةِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ كَانَ إمَامَ بنى غِفَارٍ وخَطِيبُهُم .

[٢٩] خُوَيْلِدِ بن عَمْرو ، أبُو شُرَيْحٍ الخُزاعِىّ . مَشْهُورٌ بكُنيَتِهِ هَذِهِ[2] :

أسْلَمَ قَبْلَ الفتحِ ، توفى سَنَةَ ثمانٍ وستين .

[٣٠] خَوَّات بن جُبَيْر ، أبو عبد اللهِ[3] :

أحَدُ فُرْسَان النبىِّ ـ ﷺ ـ ، شَهِدَ غَزْوَةَ بدرٍ . كانَ يخْضِبُ بالحنَّاءِ والكتم ، توفى سَنَةَ أرْبَعِينَ وعُمْرُهُ أربَعَةٌ وتِسْعُونَ[4] .

[٣١] زَيْدُ بن خَالِدِ الجُهَنِّى ، أبو عبد الرحمٰن[5] :

كانَ صاحب لِواءِ جُهَيْنَةَ يَوْمَ فَتْح مكة ، ماتَ سنةَ ثمانٍ وستينَ وعُمْرُهُ خَمْسَةٌ وثمانون سَنَة .

= إمام مسجد بنى غفار ، وكان يأتى المدينة كثيراً هو وأبوه وجده ، وكلهم صحب النبىّ ـ ﷺ ـ الاستيعاب [٤٤٩/٢] .

(١) الفتح : ١٨ .

(٢) الاستيعاب [٤٥٥/٢] .

(٣) شهد بدراً هو وأخوه عبد الله بن جُبَيْر . وقال ابن اسحاق : لم يشهد خوَّاتُ بدراً ، ولكنَّ رسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ ضرب له بسهمه مع أصحاب بدر . سير أعلام النبلاء [٣٢٩/٢] وتهذيب الكمال [٣٤٧/٨] والاستيعاب [٤٥٥/٢] وانظر الدرر فى اختصار المغازى والسير لابن عبد البر . فصل فيمن شهِدَ بدراً .

(٤) فى أعمار الأعيان لابن الجوزى أنه تُوفى وهو ابن أربع وسبعين [٥١] .

(٥) اختلف المؤرخون فى كنيته اختلافاً كثيراً فقيل : يكنى أبا عبد الرحمن ، وقيل :=

[٣٢] سَعْدُ بنُ مُعَاذ[1] :

شَهِدَ غَزْوَةَ بَدْرٍ ، رماه ابن العَرِقَة[2] يَوْمَ غَزْوَةِ الخَنْدَقِ بِسَهْمٍ ، فعاشَ شَهْراً ، ثُمَّ انتقضَ جرْحهُ .

قال لَهُ : خُذْهَا وأنا ابْنُ العَرِقَة .

فقال رسُولُ الله - ﷺ - : « عَرَّق اللهُ وجْهَهُ فى النَّارِ »[3] .

= أبا طلحة ، وقيل : أبا زرعة . كان صاحب لواء جهينة يوم الفتح على ما ذكر المصنف ، روى عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن ، وبشر بن سعيد . واختلفوا فى وفاته كذلك فقيل سنة ثمان وستين وهو ابن خمس وثمانين . وقيل : تُوفى بمصر سنة خمسين ، وقيل : توفى بالكوفة فى آخر خلافة معاوية . فالله أعلى وأعلم . الاستيعاب [٢/٥٤٩] .

(١) أسلم بالمدينة بين العقبة الأولى والثانية على يَدى مُصْعَب بن عمير ، وسعد بن معاذ خزرجى ، بل هو سيُد الخزرج ، قال هو عن نفسه : ثلاثٌ أنا فيهنَّ رجُل - يعنى كما ينبغى - وما سوى ذلك فأنا رجلٌ من الناس :

١ - ما سمعتُ من رسول الله - ﷺ - حديثا قط إلا علمتُ أنه حقّ من الله - عز وجل - .

٢ - ولا كنتُ فى صلاة قط فشغلتُ نفسى بشىءٍ غيرها حتى أقضيها .

٣ - ولا كنتُ فى جنازة قط فحدثتُ نفسى بغير ما تقول ، ويقال لها ، حتى أنصرفَ عنها . قال سعيد بن المسيب : هذه الخصالُ ما كنتْ أحسبُها إلا فى نبىّ . توفى سعد بن معاذ وهو ابن سبع وثلاثين سنة . مغازى الواقدى [٥٢٥] وسير أعلام النبلاء [١/٢٨٩] والاستيعاب [٢/٦٠٤] .

(٢) اسمه حبان بن عبد مناف بن منقذ ، وهو هنا منسوبٌ إلى أمه قُلابة بنت سعيد ابن سهم ، يقال لها : العَرِقة ، لطيب ريحها .

(٣) ذكرهُ ابن عبد البر فى الاستيعاب [١/٦٠٣] .

اهْتَزَّ عَرْشُ الرحْمـٰن لمَوْتَهِ(١) ، وذلكَ سَنَة خمس ، نَزَلَ لجنازَتِه سَبْعُونَ أَلْفاً مِنَ المَلائِكَةِ(٢) مَا وَطِئُوا الأَرْضَ قَبْلَ ذلك .

[٣٣] سَعْدُ بن مالِك ، أبو سَعِيدٍ الخُدْري(٣) :

غزا مَعَ المصْطَفَى ـ ﷺ ـ اثْنَتَىْ عَشْرَةَ غزوَة . كَانَ ممن حَفِظَ عَنِ النبى ـ ﷺ ـ سُنَنًا كَثيرَةً .

روى عَنْهُ جماعَة مِنَ الصَّحَابَةِ والتَّابِعينَ . ماتَ يَوْمَ الجُمعَةَ سَنَة أربع وستين(٤) وعُمْرُهُ أَرْبَعٌ وتِسْعُونَ سنة .

---

(١) اشارة إلى الحديث الصحيح الذى أخرجه مسلم فى كتاب فضائل الصحابة . باب فضل سعد بن معاذ [١٩١٥/٤] عن جابر قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ: « اهتزَ عَرْشُ الرحمٰن لموتِ سعد بن معاذ » وقد اختلف العلماء فى تأويل هذا الحديث فقالت طائفة : هو على ظاهره ، واهتزاز العرش : تحركه فرحاً بقدوم روح سعد . وجعل الله ـ تعالى ـ فى العرش تمييزاً حصلَ بِهِ هذا ، ولا مانع منه كما قال تعالى : ﴿ وإنَّ منها لما يهبطُ من خشيَةِ الله ﴾ وهذا القول هو ظاهر الحديث وهو المختار . وقال آخرون : المراد اهتزاز أهل العرش وهم حملته وغيرهم من الملائكة ، فحذف المضاف ، والمراد بالاهتزاز الاستبشار والقَبول ، ومنه قول العرب ، فلانٌ يهتز للمكارم ، لا يريدونَ اضطرابَ جسمه وحركته ، وإنما يريدونَ ارتياحَهُ إليها واقبالَهُ عليها .. المصدر السابق [١٩١٥/٤] .

(٢) فى الاستيعاب ، وكان فيهم جبريل ـ عليه السلام ـ.

(٣) من رواة الحديث النبوى الشريف ، ومن فقهاءِ المدينة ، مشهور بكنيته ، وكان من نجباء الأنصار وعلمائهم وفضلائِهم ، روى عنه جماعة من الصحابة والتابعين سير أعلام النبلاء [١٦٨/٣] وتهذيب الكمال [٢٩٤/١٠] والاستيعاب [٦٠٢/٢] .

(٤) فى أعمار الأعيان لابن الجوزى أربع وسبعين ، وهو المعتمد [٥١] .

[٣٤] سَلَمَةُ بنُ سَلامَة بن وَقش الأنْصَارِى ، ابو عَوْف[1]

أَحَدُ السَّبعِينَ فى بيعَةِ العقَبَة الثَّالثة[2] ، شَهِدَ غَزْوَةَ بدْرٍ ، والمشَاهِدَ كُلَّها مَعَ المصْطَفَى – ﷺ –.

استَعْمَلَهُ عُمرُ – رضى الله عنه – على اليمامَة . تَوفِّى سَنَة خمْس وأرْبَعِينَ[3] وعُمْرهُ سبعونَ سَنة .

[٣٥] سَلمَةُ بن الأكْوَع ، أبُو مُسْلمٍ[4] :

مِمَّن بايَعَ تَحتَ الشَجَرَةِ بَيْعَةَ الرِّضْوانِ[5] ، غَزَا مَعَ المصْطَفى

---

(١) من فضلاء الصحابة ، ومن أصحاب الباع الطويل فى الجهاد فى سبيل الله ، شهد كل الغزوات مع رسول الله – ﷺ –، والفتوحات فى عهد أبى بكر – رضى الله عنه – سير أعلام النبلاء [٣٥٥/٣] والطبقات الكبرى لابن سعد [٤٣٩/٣] والمستدرك [٤١٧/٣] والاستيعاب [٦٤١/٢] وانظر مادة « وقش » فى لسان العرب لابن منظور .

(٢) وأجمعوا على أنه شهد بيعة العقبة الأولى ، وكان سابع الستة .

(٣) وقيل : سنة [٣٤ هـ] . وانظر أعمار الأعيان [٤٧] .

(٤) هكذا يقول جماعة أهل الحديث « سلمة بن الأكوع » ينسبونه إلى جده ، وهو سلمة ابن عمرو بن الأكوع . والأكوع هو سنان بن عبد الله بن قشير . سكن « الربذة » ، وتوفى بالمدينة ، وهو معدود فى أهلها ، وروى عنه جماعة من تابعى أهل المدينة . سير أعلام النبلاء [٣٣١/٣] والطبقات الكبرى [٣٠٨/٤] ومستدرك الحاكم [٥٦٢/٣] والاستيعاب [٦٣٩/٢] .

(٥) وفى هذا يقول سلمة : بينا نحنُ قائِلونَ نادى منادٍ : أيها الناس ؛ البيعة البيعة ، فثُرنا إلى رسول الله – ﷺ – ، وهو تحت الشجرة فبايعناهُ ، فذلك قول الله – عزَّ وجل –: ﴿ **لقَدْ رضِىَ اللهُ عَنِ المؤمنينَ إذْ يُبَايُعونَكَ تَحْتَ الشجرةِ فعلم ما فى قلوبهم** ... ﴾ [الفتح : ١٨] .

- ﷺ - سَبْعَ غزوات[1] ، كان شُجَاعًا ، خَيِّراً ، رامِيًا ، فاضلاً .

توفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وسبْعِينَ وعُمْرهُ ثَمَانُونَ سَنَة[2] .

[٣٦] سَهْل بن بيضاء[3] :

مِمَّن أَظْهَرَ الإِسْلاَمَ بمكَّة ، مشى فى نَقْضِ الصحيفَة التى كَتَبَتْها قُرَيش علَى بنى هَاشِمٍ مَعَ مَن مَشى ، وهُمْ خَمْسة[4] .

ماتَ فى حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ - ﷺ -، وصلَّى عليْهِ فى المسْجِد النبوى .

[٣٧] سَهْل بن سَعْد السَّاعدِى الأنْصَارى ، أبو العبَّاس[5] :

---

(١) كذا فى الاستيعاب [٦٤٠/٢] وغيره من المصادر التى أرخت لسلمة .

(٢) أعمار الأعيان لابن الجوزى [٥٩] .

(٣) أخو سهيل وصفوان ، نُسِبَ إلى أمه البيضاء ، واسمها دَعْد بنت الجحدم بن أمية ، وأما أبوه فهو وهب بن ربيعة بن عامر . أسلم سهل بن بيضاء بمكة وأخفى إسلامَهُ ، فأخرجتْهُ قريش معهم إلى بَدْر ، فأُسِرَ يومئذٍ مع المشركين ، فشهد له عبد الله بن مسعود أنه رآهُ بمكة يصلى ، فخُلِّىَ عنْهُ . الاستيعاب [٦٥٩/٢] .

(٤) هؤلاء الخمسة هم :

١ - هشام بن عمرو بن ربيعة . ٢ - والمطعم بن عدى بن نوفل .

٣ - وزمعة بن الأسود بن عبد المطلب . ٤ - وأبو البخترى هشام بن الحارث .

٥ - وزهير بن أبى أمية بن المغيرة . وفى ذلك يقول أبو طالب فيما رواه ابن عبد البر :

جَزَى الله ربُّ الناس رهطا تبايعوا	على ملأ يهدى لخير ويرشدُ
قُعودٌ لدى جنبِ الحطيم كأنهم	مقاولة ، بل هم أعزُّ وأمجَدُ
هم رجعُوا سهل بن بيضاءَ راضياً	فسُرَّ أبو بكر بها ومُحَمَّدُ
ألم يأتكم أن الصحيفةَ مُزِّقَت	وأنَّ كل مالم يرضهُ الله مُفسَدُ
أعان عليها كل صقرٍ كأنَّهُ	إذا ما مشى فى رفرفِ الدرع أحردُ

(٥) خزرجى أنصارى ، من أهل الإتقان . اختُلف فى وفاته فقيل : سنة [٨٨ هـ] =

تُوفِّىَ رسُولُ اللهِ - ﷺ -، وهُوَ ابنُ خَمْسَةَ عَشَرَ سنة .

كانَ اسْمُهُ حَزناً ، فسَمَّاهُ المصطفَى - ﷺ - سَهْلاً . توفى سنة ثمانٍ وثمانين ، وعُمْرُه سِتَّة وتِسعُونَ سَنَة[1] ، يُقَال : إنه آخِرُ مَنْ بَقِيَ بالمدينة مِنْ أصْحَابِ رَسْولِ اللهِ - ﷺ - .

[٣٨] سَهْل بن ابى حَثْمَة ، ابو عبد الرحمن[2] :

وُلِدَ سَنة ثلاث ، وَقُبِضَ المُصْطَفى - ﷺ - وهو ابنُ ثمان سنين لكِنَّهُ حَفِظَ عنْهُ واتْقَن ، ورَوَى ، مَاتَ فى أيَّامِ خِلاَفَةِ مُعَاوِيَة - رَضِىَ اللهُ عَنْهُ - .

[٣٩] السَّائِبُ بن يَزيد الكنانى[3] :

وُلِدَ فِي السَّنَة الثانِية مِن الهِجْرة ، دعا لَهُ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - ، وَمَسَحَ رَأْسَهُ ، ثُمَّ تَوضَّأَ فَشَرِبَ مِنْ ماءِ وضوئِهِ ، ثُمَّ قَامَ خَلْفَ النَّبى

= وقيل : سنة [٩١ هـ] . أسد الغابة [٤٧٢/٢] وتهذيب الكمال [١٨٨/١٢] وسير أعلام النبلاء [٤٢٢/٣] والاستيعاب [٦٦٤/٢] .

(١) فى أعمار الأعيان لابن الجوزى [٨٥] أنه مات وهو ابن خمس وتسعين . وفى الاستيعاب أنه مات وهو ابن مائة ، وهناك خلاف فى سنه ينظر فى موضعه من المصادر السابقة .

(٢) اختُلِف فى اسم أبيه فقيل : سهل بن عبيد الله بن ساعدة ، وقيل : سهل بن عامر ابن ساعدة . كان سهل ممن بايع المصطفى - ﷺ - تَحْتَ الشجرة ، وكان دليل النبى - ﷺ - ليلة أحدُ كذا قال أبو حاتم الرازى . لكنَّ الواقدى يقول : إن رسول الله - ﷺ - ماتَ وسهل ابن ثمان سنوات ، وهو أظهر. قال أبو عمر بن عبد البر : وهو معدود فى أهل المدينة وبها كانت وفاته . الاستيعاب [٦٦١/٢] .

(٣) اختُلِف فى نسبته فقيل : كنانى ، وقيل : هذلى ، وقيل : أزدى . كان عامِلاً لعمر ابن الخطاب على سوقِ المدينة مع عبد الله بن عتبة بن مسعود . الاستيعاب [٥٧٦/٢] .

- ﷺ - فَنظَر إلى خَاتِم النبوَّة بَيْن كَتِفَيْهِ كَأَنَّهُ زرُّ الحَجَلة .

توفى سَنَة ثَمانينَ[1] ، وعمْرُهُ تِسْعُون سَنَة ، وأبُوهُ يزيد صَحَابى .

[٤٠] سُهَيْل بن بيضاء القُرَشى ، ابو أُمَيَّة[2] :

هَاجَرَ إلى الحبشَةِ حتى فَشَا الإسْلامُ ، ثُمَّ قَدِمَ مَكَّةَ ، وهاجَرَ إلى المَدِينَة ، فَجَمعَ بَيْنَ فضيلتى الهِجْرَتَيْن ، وصَلَّى إلى القِبْلَتَيْن ، وماتَ سَنَةَ تِسْع[3] ، وصَلَّى عَلَيْهِ المصْطَفَى - ﷺ - فى المَسْجِدِ ، هكذا قالت عائشَةُ - رَضىَ اللهُ عَنْهَا - وأقْسَمَتْ على ذلِكَ .

[٤١] صُهَيْب بن سنان الرومى[4] :

(لأنَّهُ أخَذَ لسان الروم إذْ أَسَرُوهُ صغيراً) .

---

(١) وقيل : سنة [٨٦ هـ] . وقيل : سنة [٩١ هـ] .

(٢) أخو سهل بن بيضاء السابق ذكره ، وينسب إلى أمه كأخيه ، ويقال لَهُ : البدريُّ . روى سفيان بن عيينة ، عن أنس بن مالك قال : كان أسن أصحاب رسول الله - ﷺ - أبو بكر وسُهَيْل بن بيضاء ، الاستيعاب [٦٦٧/٢] . والإصابة [٢٠٩/٣] .

(٣) فى أعمار الأعيان لابن الجوزى [٣٠] أنه مات سنة تسع وهو ابن أربعين سنة .

(٤) وهو نمرى عربى من بنى النمر بن قاسط ، لا يختلف المؤرخون فى ذلك . ففى كتاب البخارى عن محمد بن سيرين قال : كان صهيب من العرب من النمر بن قاسط . وذكر ابن إسحاق نسبه فقال : هوصهيب بن سنان بن خالد بن عبد عمرو بن طفيل .وكذلك قال الواقدى، وخليفة بن خياط فى تاريخه . كان أبوه سنان بن مالك أو عمه عاملا لكسرى ، على الأُبُلةِ ، وكانت منازلهم بأرض الموصل فى قرية من شط الفرات ، فأغارت الروم على تلك الناحية فسبَت صهَيْبا وهو غلام صغير ، فنشأ بالروم فصارَ ألكَن ، فابتاعته منهم « كلب » ثم قدِمت به مكة ، فاشتراه عبد الله ابن جُدعان التيميّ منهم ، فأعتقه ، فأقام معه بمكة حتى هلك ابن جُذعان ، وبُعث النبى - ﷺ - الاستيعاب [٧٢٦/٢] وسير أعلام النبلاء [٢٦/٢] .

كانَ إسلامُهُ قديمًا ، شهِدَ غزوة بدرٍ ، هاجرَ مَعَ عليٍّ إلى المدينةِ ، شَهِدَ غزَواتِ المصْطَفَى - ﷺ - كُلَّهَا مَعَهُ .

قال - ﷺ -:

« مَنْ كَانَ يُؤمِنُ باللهِ واليَوْم الآخِر فَلْيُحِب صُهَيْبًا حُبَّ الوالِدَةِ لوَلدِها »(1) .

ماتَ سَنَة ثلاث وثلاثينَ وعُمْرهُ ثَلاث وسَبْعُونَ(2) ، أوْصَاهُ عُمَرُ - رَضىَّ اللهُ عَنْهُ - أن يُصَلِّيَ عليْه .

[٤٢] صَخْرُ بنُ حَرْبٍ، أبُو مُعَاوِيَة(3) :

أسْلَمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وشَهِدَ غَزْوَةَ حُنَيْن مُسْلِماً ، وكذلك وَلدهُ مُعَاوِيةَ .

رُمِيَ بِسَهْم فى غَزْوَةِ الطائِف ، فَفُقِئت عينُهُ ، وفُقِئَتِ الأُخْرَى فى غَزْوَةِ اليرموك أيامَ خِلافَةِ أبى بكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ .
كانَ لَهُ عَبْدٌ يَقُودُهُ لمَّا عَمِيَ ، ماتَ سَنَة ثَلاثِينَ وعُمْرهُ ثمان وثمانون(4) سَنَة ، وَقيل : ثلاثٌ وتِسْعُون .

---

(1) ذكرهُ السيوطى فى كتابه الجامع الكبير المعروف بجمع الجوامع ، وهناك روايات تذكر فضل صهيب فى صحيح مسلم كتاب الفضائل باب فضائل صهيب .

(2) فى أعمار الأعيان لابن الجوزى [٤٧] أنه مات وهو ابن [٧٠ سنة] سنة [٣٨ هـ] .

(3) هو أبو سفيان بن حرب ، سيد قريش فى وقته ، والد معاوية بن أبى سفيان . وهو مشهور لدى الجميع ، فهو الذى قال رسول الله فيه يوم الفتح : **« ومَنْ دخل دار أبى سفيان فهو آمن »** الاستيعاب [٧١٤/٢] وتقريب التهذيب [٣٦٥/١] والكاشف [٢٦/٢] .

(4) وقيل : وهو ابن ثمان وثمانين . وقال المدائنى : توفى أبو سفيان سنة أربع وثلاثين ، وصلى عليه عثمان بن عفان - رضى الله تعالى عنه -.

[٤٣] عَبْد الله بن بحينة(١) :

وهى أُمُّهُ نُسِبَ إليْهَا ، قُرَشِيَّة ، أمَّا أَبوهُ فاسْمُهُ مالِك مِنَ الأزْدِ .

ماتَ عبد اللهِ المذْكُور سَنَةَ بِضْعٍ وخَمْسِينَ ، وَهُوَ الرَّاوِى لسَلاَمِهِ - ﷺ - مِنْ ركْعَتَيْن مِنْ صَلاَةِ الظُّهْرِ سَاهِيًا ، وسَجدَ للسَّهْوِ سَجْدَتَيْن فى آخِرِ صَلاَتِهِ .

[٤٤] عبْد الله بنُ ثَابِتٍ الأنْصَارى ، أبو الربيع(٢) :

تَجَهَّز لأن يَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - ، فمَاتَ قبْل خُرُوجِهِ فقال رسُولُ اللهِ - ﷺ - :

« إنَّ اللهَ قَدْ أوقَعَ أجْرَهُ على قَدْرِ نِيَّته »(٣) .

---

(١) منسوب إلى أمه « بُحَيْنَة » وهى بنت الحارث بن المطلب بن عبد مناف . كان عبد الله ناسكا فاضلا ، صائِمَ الدهر . الكاشف [١٢٢/٢] والاستيعاب [٨٧١/٣] وتقريب التهذيب [٤٤٤/١] .

(٢) حديثه فى الموطأ وغيره من كتب السنة ، والإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة أحسنُ الناس سياقة لحديثه . ولقد كفَّن الرسولُ الكريمُ عبدَ الله بن ثابت الأنصارى فى قميصه وقال لجبيربن عتيك إذ نهى النساء عن البكاء عليه : **« دعْهنَّ يا أبا عبد الرحمن فليبكين أبا الربيع ما دام بينهُنَّ »** انظر الاستيعاب [٨٧٥/٣] .

(٣) صحيح : أخرجه مالك فى الموطأ . باب النهى عن البكاء على الميت من كتاب الجنائز [٢٣٣/١] ، وأحمد فى مسنده [٤٤٦/٥] وكذلك أبو داود والنسائى وغيرهما ، ونص رواية مالك هكذا : عن عَتيك بن الحارث ، وهو جَدُّ عبد الله بن عبد الله بن جابر ، أبو أمه ، أنه أخْبَرَهُ أن جابر بن عَتيك أخبَرَهُ : أن رسول الله - ﷺ - جاء يعودُ عبدَ اللهِ بنَ ثابتٍ ، فوَجَدَهُ قد غُلِبَ عليْهِ ، فصاح به، فلم يجبه . فاسترجعَ رسولُ الله - ﷺ - ، وقال : **« غلبنا عليك، يا أبا الرَّبيع »** . فصاح النسْوَةُ ، وبكيْن فجعل جابرٌ يُسكتُهُنَّ . فقال رسولُ الله - ﷺ -: **« دعْهُنَّ ، فإذا وَجَبَ ، فلا تبكين باكية »** قالوا : يا رسُولَ اللهِ . وما الوجوب ؟. قال : **« إذا مات »** . فقالت ابنتُه : واللهِ إنْ كنتُ لأرْجُو أن تكونَ شهيداً ، فإنك كنت قد قَضَيْتَ جهازك . فقال رسولُ اللهِ- ﷺ -: **« إنَّ اللهَ قَدْ أوْقَعَ اجره على قدْرِ نيته ... »** الحديث .

[رواه الإمام مالك ، وأحمَدُ بن حنبل فى مُسْنَدِهِ عن جَابر بن عُتْبَة] .

[٤٥] عبدُ اللهِ بنُ جَعْفَر بنُ ابى طَالِب القُرَشى، ابو جَعْفَر[1] :

ولَدَتْهُ أُمَّه بأرْضِ الحَبشَةِ ، وَ هُوَ أوَّلُ مَوْلُودٍ فى الإسْلام هُنَاك .

تُوفّى سنَةَ ثَمانِينَ وعمْرُهُ ثَمانونَ[2] ، كَانَ كريمًا ، حَلِيمًا ، جَوَادًا ، ظَرِيفاً ، عَفِيفاً ، سخِيًا يسمى « بَحْر الجُود » ، لمْ يكُن فى أهْلِ الإسْلاَمِ أسْخَى مِنْهُ ، مَشْهُورٌ بينَهُم بذلِكَ .

[٤٦] عبد الله بنُ الغَسِيل، ابو حنظلة[3] :

غَسِيلُ الملائكةِ لما قُتِل فى غزوَةِ أُحد . وُلدَ على عَهْدِ المصطفَى ـ ﷺ ـ وتوفى رسُول الله ـ ﷺ ـ وهو ابنُ سَبْع سِنين ورَوَى عَنْهُ .

قُتلُ يَوْمَ الحرة فى المَدينَةِ ، وكانَ أَمِير الأنْصَار يَومئذ فيها ، سنة ثلاث وستينَ وعُمْرِهُ سِتَّةٌ وخَمْسون أوْ سَبْعَةٌ وخَمْسُونَ .

---

(١) أمُّهُ أسماء بنت عميْس بن كعب ، ولدتْهُ بأرْضِ الحبشةِ أوّلَ سنةٍ من سِنى الهجرة ، وكانَ يقال لهُ قطبُ الرخاء . الاستيعاب [٨٨٠/٣] ونسب قريش [٨١] والمستدرك [٥٦٦/٣] وأسد الغابة [١٩٨/٣] والإصابة [٢٨٩/٢] والتاريخ الصغير [١٩٧/١] وسير أعلام النبلاء [٤٥٦/٣] .

(٢) فى أعمار الأعيان لابن الجوزى [٧٨] أنه مات وهو ابن تسعين .

(٣) هو عبد الله بن حنظلة بن أبى عامر الراهب . يُقَال له : ابنُ الغسيل ، لأنَّ أباهُ حنظلة غسيل الملائكة ، ويقال له : عبد الله بن الراهب ، ينتسب إلى جدِّه ، وُلِدَ على عَهْدِ رسولِ الله ـ ﷺ ـ، وتوفّى رسول الله ـ ﷺ ـ وهو ابن سبع سنين ، وقد رآه وروى عنه كما ذكر المصنف ، وكان خيِّراً فاضِلاً مقدمًا فى الأنصار . الاستيعاب [٨٩٢/٣] .

[٤٧] عبد الله بنُ كعبٍ الأنْصَارى[1] :

شَهِدَ غَزْوَةَ بَدْرٍ وَسَائِرَ الغَزوَاتِ مع رَسُولِ الله ـ ﷺ ـ .

كنيتُهُ أبو يحيَى[2] ، توفى سَنَةَ ثَلاثينَ وصلَّى عليْهِ عُثْمان .

[٤٨] عمرو بن أبى سَرْح القُرَشى، أبو سَعِيد[3] :

هاجَرَ إلِى الحَبَشةِ ، قديمَ الإِسْلاَمِ ، شَهِدَ غَزْوَةَ بَدْرٍ ، وشَهِدَ المشَاهِدَ كُلَّها . ماتَ فى خلافة عثمان .

[٤٩] عَمْروُ بن أمَيَّة الضمَرى[4] :

أسْلَمَ عامَ أُحُدٍ سَنَةَ ثلاث ، كُنيَتُهُ أبو أمية .

كان المصْطَفَى ـ ﷺ ـ يَبْعَثَه فى أُمُورِهِ ، وكذلِكَ أبو بَكْرٍ الصِّديق ، وَعُمَرَ رَضىَ اللهُ عَنْهما . وَمَا يُقَالُ إنَّهُ ماتَ فى حِمْصٍ لا أصْلَ لَهُ .

[٥٠] عَمروُ بن حَزْم بنُ زيْد[5] :

أولُ مَشَاهِدِهِ غَزْوَةُ الخَنْدَق ، اسْتَعْمَلُه النبىُّ ـ ﷺ ـ على نَجْرَان ، وَهُوَ ابْنُ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَة ، وتوفى سَنَة إحْدَى وخَمسينَ وَعُمْرُهُ بِضْعٌ وستُّونَ سَنَة .

---

(١) من قرَّاء القرآن ، كانَ على غنائِم النبى ـ ﷺ ـ، شهِدَ المشاهِدَ كلها مع رسول الله ـ ﷺ ـ، وكانت وفاته بالمدينة المنورة . الاستيعاب [٩٨١/٣] .

(٢) ويقال : يكنى بأبى الحارث ، كما فى الاستيعاب .

(٣) شهد هو وأخوهُ وهب بن أبى سرح بدراً ، وأحداً ، والخندق ، وهو قرشى فهرى ، كذا قال موسى بن عقبة ، ومحمد بن إسحاق .

(٤) هو عمرو بن امية بن خويْلد بن عبد الله بن إياس ، من بنى ضمرة بن بكر ، ذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب [١١٦٢/٣ ، ١١٦٣] .

(٥) الأنصارى ، كنيته أبو الضحاك ، شهِدَ الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة ، ومات=

[٥١] عُقْبَة بن عمرو ، أبو مَسْعُودٍ البَدْرى[١]
سَكَناً لا شُهوداً على الصحّيح .

وَهُو أَنْصَارى ، شَهِدَ العقَبَة ، وشَهِدَ غَزْوَةَ أُحُدٍ وما بَعْدَها مِنَ المشَاهِدِ مَعَ رَسُولِ الله - ﷺ - . ماتَ سنةَ إحدى أو اثنين وأرْبَعين .

[٥٢] عُقْبَة بن مَسْعُودٍ الهذلى، أبوُ عَبْدِ الله[٢] :

أسْلَم قَدِيمًا ، وهاجَرَ إلى الحبَشَةِ ، ثُمَّ قَدِمَ فَشَهِدَ غَزْوَةَ أُحُدٍ ومَا بَعْدَها مِنَ الغَزوات مَعَ المصطفى - ﷺ - . توفى فى خِلافَة عُمَرَ - رَضىَ اللهُ عَنْهُ - وصَلَّى عليه .

[٥٣] عَلْقَمة بن وَقَّاص الليْثى[٣] :

وُلِدَ على عَهْدِ المصْطَفَى - ﷺ -، توفى زمَن عبد الملك بن مَروَان .

= بالمدينة سنة إحدى وخمسين فى إمارة معاوية بن أبى سفيان . وقد استعمله الرسول - ﷺ - على أهل نجران ليفقههم فى الدين ، ويعلِّم القرآن ، ويأخذ صدقاتهم ، وذلك سنة عشر بعد أن بعث إليهم خالد بن الوليد ، فأسلموا ، وكتب له كتاباً فيه الفرائض والسنن والصدقات والديات . أسد الغابة [٩٨/٤] والإصابة [٥٣٢/٢] والاستيعاب [١١٧٢/٣] والثقات لابن حبان [٢٦٧/٣] .

(١) كان من أحدَثِ من شَهِدَ العقبة سِنًّا ، ولم يشهد بدراً ، وشَهِدَ أحداً وما بعدها مِن المشاهد وهذا قول ابن إسحاق ، ولكنَّ البخارى يقول : إنه شهد بدراً ، وبذلك ذكره فى البدريين ، ولا يصح شهوده عند الأكثر بدراً . نزل الكوفة وسكنها ، ثمَّ عاد إلى المدينة فى خلافة معاوية ومات هناك . الاستيعاب [١٠٧٤/٣] والثقات [١٧٩/٣] وطبقات ابن سعد [١٦/٦] وسير أعلام النبلاء [٤٩٣/٢] وأسد الغابة [٥٧/٤] وخلاصة تهذيب الكمال [٢٦٩] .

(٢) لم نعثر له على ترجمة فيما بين أيدينا من المصادر .

(٣) وهذا كلام الواقدى ، وكنيته أبو عمرو ، وقد ذكرَهُ ابن حبان البستى فى أفاضل =

[٥٤] قيس بن سَعْد بن عُبَادَةَ الأنصارى ، ابو الفَضْل[١]:

صَحَابِيٌّ ابن صَحَابى ابن صَحَابى ، مِنْ أكْرَمِ أصْحَابِ رسُول اللهِ ـ ﷺ ـ ، وأهْلِ الرأى والمَكيدَةِ فى الحَرْبِ ، شَرِيف قَوْمِهِ من غيْرِ مُدَافِع ، لَزِمَ المدِينَةَ بعْد قَتْل علىٍّ ـ رَضىَ اللهُ عَنْهُ ـ حتَّى ماتَ وَذَلِكَ سَنَة سِتِّين آخر خِلاَفة مُعَاوية ـ رَضىَ اللهُ عَنْهُ ـ.

[٥٥] قَتَادَةُ بنُ النعمانِ الأنْصَارى ابُو عَمْرو[٢] :

شَهِدَ العَقَبَةَ ، وشَهِدَ غَزْوَةَ بَدْرٍ وسائِر الغَزَواتِ بَعْدَهَا مَعَ رسُولِ الله ـ ﷺ ـ .. أُصِيبتْ عيْنُهُ فى غَزْوَةِ أُحُدٍ ، فردَّها المصْطَفى

التابعين ولم يعده فى الصحابة وكذا ذكره السيوطى فى طبقات الحفاظ [٢٤] . وقال ابن حجر فى تقريب التهذيب [٣١/٢] : أخطأ من زعمَ أنَّ لهُ صحبة ، ولكنه تابعى ثقة ثبت . وانظر تذكرة الحفاظ [٥٣/١] وخلاصة تهذيب الكمال [٢٢٩] وطبقات ابن سعد [٤٣/٥] والاستيعاب [١٠٨٨/٣] .

(١) وقيل : أبو عبد الله . وقيل أبو عبد الملك . أمه فكيْهة بنت عبيد بن دُليَم . قال عنه الواقدى : كان قيس بن عبادة من كِرَام أصحاب رسول الله ـ ﷺ ـ وأسخيائهم ودهاتهم . وقال أبو عمرو : كان أحد الفضلاء الجُلَّة ، وأحَدُ دهاة العرب وأهل الرأى والمكيدة فى الحروب مَع النجدة والبسالة والسخاء والكرم ، وكانَ شريفَ قومه غير مُدافع ، هو وأبوه وجده وأخوه سعيد صحابة . روى سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار قال : قال قيس بن سعد : لولا الإسلام لمكرتُ مكْراً لا تطيقهُ العرب . الاستيعاب [١٢٨٩/٣] وطبقات ابن سعد [٦ / ٥٢] سير أعلام النبلاء [٣ / ١٠٢] ومروج الذهب [٢٠٥/٣] والثقات [٣٣٩/٣] وأسد الغابة [٢١٥/٤] والإصابة [٢٤٩/٣] .

(٢) وقيل : كنيته أبو عبد الله أو أبو عُمَر كما ذكر ذلك أبو عمرو بن عبد البر فى الاستيعاب [١٢٧٤/٣] وانظر طبقات ابن سعد [١٨٧/١ ، ١٩٠/٢ ، ٤٥٢/٣ ، ٤٥٣] وأسد الغابة [٣٨٩/٤] وسير أعلام النبلاء [٣٣١/٢] وتقريب التهذيب [١٢٣/٢] .

ـ ﷺ ـ إلى مَكَانِهَا ، فَعَادَت أحْسَنَ ما كَانَت[1] .

ماتَ سَنَةَ ثلاثٍ وعشرينَ وصلَّى عليه عُمَرُ ـ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ـ وعُمْرُهُ خَمسٌ وسِتُّونَ سنة .

[٥٦] كَعْبُ بنُ مَالكٍ الأنْصَارى ، أبو عبد الله[2] :

شَهِدَ العَقَبَةَ الثَّانية ، أَحَدُ شُعَراء المصطفى ـ ﷺ ـ الذين كانوا يَرُدُّونَ أذى المُشرِكينَ عَنْهُ بِشِعْرِهِم ، يُخَوِّفهُم وقائِع السَّيف .

---

(١) وهذا هو الصحيح لأن من المؤرخين من يقول : أصيبت عينه يوم بدر ، وقيل : يوم الخندق ، وقصة ردّ عينه نقلها الحافظ ابن كثير فى تاريخه [٢٩١/٣] والبيهقى فى دلائل النبوة [١٠٠/٣] والهيثمى فى مجمع الزوائد [٨٢/٦] وابن عبد البر فى الاستيعاب [١٢٧٤/٣] . وقد ذكر الأصمعى عن أبى معشر المدنى قال : وفَدَ أبو بكر بن محمد بن حزم بديوان أهل المدينة إلى عمر بن عبد العزيز رجلٌ من ولد قتادة بن النعمان ، فلما قدم عليْه قال له : ممن الرجل ؟ فقال :

أنا ابنُ الذى سَالَتْ علَى الخدِّ عيْنه فَرُدَّت بكفِّ المصْطَفى أحْسَنَ الرَّد
فعادَت كَما كانَت لأوَّلِ أمْرِها فَيَاحُسْنَ ما عَيْنٍ وَيَاحُسْنَ ما ردّ

فقال عمر بن عبد العزيز :

تِلْكَ المكارِمُ لا قَعْبَانَ مِن لَبَنٍ شِيْبا بَماءٍ فعادَتْ بَعْـدُ أبوالًا

كذا فى الاستيعاب لابن عبد البر رحمه الله .

(٢) آخى الرسول ـ ﷺ ـ بينَهُ وبينَ طلحة بن عُبَيْدِ الله ، وله أشعارٌ حسان . قال محمد بن سيرين : كان شعراءُ المسلمين : حسان بن ثابت ، وعبد الله بن روَاحة ، وكعب بن مالك . فكان حسان يُقْبل على الأنساب ، وعبد الله يُعَيِّرهم بالكُفْر ، وكعب يُخوفهم الحرب . وقد كان كعب بن مالك من أجودهم عبارة ورداً . الاستيعاب [١٣٢٣/٣] وأسد الغابة [٤٨٧/٤] والإصابة [١١٥/٣] والثقات [٣٥٠/٣] وخلاصة تهذيب الكمال [٣٢١] وسير أعلام النبلاء [٥٢٣/٢] والمستدرك [٤٣٣/٣] .

وهُوَ أحَدُ الثَلاثَة الأنصار الذينَ تَخلَّفوا[1] عَنْ غَزْوَةِ تَبُوك وتَابَ اللهُ عَلَيْهم بقوله عزَّ شأنُه :

﴿ وَعَلَى الثَلاثَةِ الذينَ خُلِّفوا حَتَّى إذَا ضاقت عَلَيْهِمُ الأرْضُ بِمَا رَحُبَت .... ﴾[2] . الآية .

ماتَ سَنَةَ خَمسِينَ[3] علَى ما قيلَ ، وقيل قَبْلَ ، وقيل بَعْد .

[٥٧] كعْبُ بن عُجْرَة بن أُمَيَّةَ الأنْصَارى حِلْفًا[4] :

تأَخَّرَ إسلامُه ، أوَّلُ مَشَاهِدِهِ بَيْعَةُ الرِّضْوان ، وهو القَائِلُ :

قَدْ علمنا كيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ فكَيْفَ نُصَلِّى عليْكَ ؟. قال : قولوا :

« اللّٰهُمَّ صَلِّ علَى مُحَمَّدٍ وعلَى آل مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَيْتَ علَى إبراهِيمَ إنَّك حميدٌ مَجيدٌ ، اللّٰهُمَّ بارِك عَلَى مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إبراهيمَ إنَّكَ حَميدٌ مجيدٌ »[5].

ماتَ سَنَةَ ثلاثٍ وخَمسين وعُمرهُ يومَئِذٍ خَمْسٌ وسَبْعُونَ سَنة .

---

(١) وهم كعب بن مالك ، وهلال بن أمية ، ومرارة بن ربيعه . انظر قصة تخلفهم فى كتب التفسير . تفسير سورة التوبة آية / ١١٨ .

(٢) التوبة : ١١٨ .

(٣) والذى عليه أغلب المؤرخين سنة [٥٠ هـ] وهو ابن سبع وسبعين سنةً . أعمار الأعيان [٥٤] .

(٤) قال الواقدى : ليْسَ بحليف للأنصار ، ولكنه من أنفسهم . وقال ابن سعد : طلبتُ اسمه فى الأنصار ونسبهم فلم أجده . وقال ابن حبان : بل هو أنصارى نسبًا . كذا فى مشاهير علماء الأمصار . كنيته أبو محمد ، نزل الكوفة ثم عاد إلى المدينة المنورة ، ومات بها . الاستيعاب [١٣٢١/٣] وأسد الغابة [٢٤٣/٤] والبداية والنهاية لابن كثير [٦٠/٨] وخلاصة تهذيب الكمال [٢٧٣] والإصابة [٢٩٧/٣] وسير أعلام النبلاء [٥٢/٣] .

(٥) صحيح : أخرجه مسلم فى كتاب الصلاة . باب الصلاة على النبى ـ ﷺ ـ بعد التشهد [٣٠٥/١] . وأحمد فى المسند ، وابن ماجه فى السنن وغيرهما .

[٥٨] كُلَيْب . غَيْرُ مَنْسُوبٍ[١] :

قَتَلهُ أبو لؤلؤة النَّصْراني عبدُ المغيرةِ بن شُعْبَةَ[٢] ، قاتِلُ عُمر بن الخطَّاب ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ .

[٥٩] مُحَمَّدُ بن مَسْلَمَةَ الأنْصارى ، ابو عبد الرحمٰن[٣] :

شَهِدَ غَزْوَةَ بَدْرٍ وسائِرَ الغَزَوَاتِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ قاتِلُ كعْبِ بن الأشْرَف اليهودى الذى كانَ شديدَ العداوةِ لِرسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ فى قِصَّةٍ طويلَةٍ[٤] .

مَاتَ مُحَمَّدٌ هَذَا فى صَفر سَنَةَ ثلاثٍ وأرْبَعِينَ وعُمْرُهُ سَبْعٌ وسَبْعُونَ سَنَة وَصَلَّى عَلَيْه مَروان بن الحكم أميرُ المَدينةِ يومئذٍ .

---

(١) قال عنه ابن عبد البر فى الاستيعاب [١٣٢٩/٣] : كُلَيب ، رَجُل من الصحابة ، قتله أبو لؤلؤة يومَ قَتَل عمر بن الخطاب . ذكر عبد الرزَّاق عن مَعْمَر قال : سمعتُ الزهرى يقول : إن أبا لؤلؤة طعن اثنى عشر رَجُلاً ، فمات منهم ستة ، منهم : عمر ، وكُلَيب . علم عمر وهو فى النزع الأخير بقتل كُلَيب فترحم عليه ودعا له بخير .

(٢) هو المغيرة بن شعبة بن أبى عامر الثقفى ، أبو عبد الله . أصيبت عينه يوم اليرموك ، مات بالكوفة وهو والٍ عليها سنة خمسين وله سبعونَ سنة ، وكان من دُهاةِ قُرَيْش . انظر ترجمته فى الثقات [٣٧٢/٣] وسير أعلام النبلاء [٢١/٣] وتاريخ الطبرى [٢٣٤/٥] وأسد الغابة [٤٠٦/٤] والإصابة [٤٥٢/٣] .

(٣) من المواظبين على العبادة والخلوة ، اعتزلَ الفتنَ أيام حدوثها ، مات وهو ابن سبع وسبعين سنة الاستيعاب [١٣٧٧/٣] والثقات [٣٦٢/٣] والإصابة [٢٢٨/٣] وأسد الغابة [٣٣٠/٤] .

(٤) خلاصة هذه القصة : أن كعبَ بن الأشرف لما اشتد آذاهُ لرسولِ اللهِ ـ ﷺ ـ ، هو ومن معه من اليهود ، قال محمد بن مسلمة لرسول الله ـ ﷺ ـ: أنا يا رسُولَ الله أقْتُله . فقال له الرسول : « نعم » ، فقام محمد بن مسلمة منقلبا إلى أهله ، فلقى سِلكان بن سلامة عامِدًا إلى رسول الله ـ ﷺ ـ . فقال له محمد بن مسلمة : إن رسول الله ـ ﷺ ـ قد أمرنى بقتل ابن الأشرف ، وأنتَ نديمه فى الجاهلية ، ولم يأمَنْ غيرَك ، فأخرِجْهُ إلىَّ أقْتُله . فقال لهُ سِلكان : إن أمرنى فَعَلتُ . فرجع مَعَهُ =

[٦٠] مُحَمَّد بن أبى الجَهْم بن حُذَيْفَة[١] :

وُلِدَ على عَهْدِ المصْطَفَى ـ ﷺ ـ ، قُتِلَ يومَ الحَرَّة سَنَةَ ثلاثٍ وستينَ وعُمْرهُ نَحْوَ ذلك .

[٦١] مُحَمَّد بن عمرو بن حزم الأنصارى، ابو عبد الملك[٢] :

قُتِلَ يوم الحرة وعُمْرهُ ثلاثٌ وخَمْسُونَ سَنَة .

[٦٢] مُحَمَّدُ بن أبَي بن كَعْبٍ[٣] :

أبوهُ أقْرأُ الصحابَةِ لكتابِ اللهِ تعالى . قُتِلَ يومَ الحرة سَنَةَ ثلاث

= محمد بن مسلمة إلى رسول الله ـ ﷺ ـ فقال سِلْكان : يا رسُولَ اللهِ ! أمَرْتَ بقتلِ كعب بن الأشرف ؟. قال : « نعم » . قال سِلْكان : يا رسُول الله ! فحَلّلنى فيما قلتُ لابن الأشرف . قال : « أنتَ فى حِل » . فخرج سلكان ، ومحمد بن مسلمة ، وعباد بن بشر بن وقش ، وسلمة بن ثابت بن وقشٍ ، وأبو عبْس بن جبر ، حتى أتَوْهُ فى ليلةٍ مقمرةٍ ، فتوارَواْ فى ظلالِ جذوع النخل ، وخرج سِلكان فصرخَ : يا كعب . فقال له كعب : من هذا ؟ فقال له سِلكان : هذا أبو ليلى يا أبا نائلة . فقالت له امرأته : لا تنزل يا أبا نائلة إنه قاتِلُكَ . فقال : ما كان أخى ليأتينى إلا بخير ، لو يُدْعى الفتى لطعنة أجاب . فخرج كعب بن الأشرف ، فاحتالوا عليه ، ثم ضربوه بسيوفهم وقتلوه . انظر تفصيل مقتله والحيلة التى قام المسلمون بها فى طبقات ابن سعد [٣١/٢] وتاريخ الطبرى [٤٨٧/٢] والدرر فى اختصار المغازى والسير [١٤٢] والبداية والنهاية [٥/٤] وسيرة ابن هشام [٤٣٠/٢] .

(١) ابن غنم العدوى ، اخْتُلف فى صحبته ، فقيل : من كبار التابعين . وقيل : بل صحابى . الاستيعاب [١٣٦٨/٣] .

(٢) وُلِدَ سنة عشر مِنَ الهجرة بنجران وأبوه عامل لرسولِ الله ـ ﷺ ـ. وقيل : وُلِدَ قبل وفاةِ رسُولِ الله ـ ﷺ ـ بسنتين وكنَّاهُ أبا سليمان ، وكتب بذلك إلى رسول الله ـ ﷺ ـ، فكتب إليه رسولُ الله ـ ﷺ ـ: سَمِّهِ محمداً ، وكنِّه أبا عبد الملك . ففعل . فلا تكاد تجد فى آل عمروٍ بن حزم مولوداً يُسَمَّى محمداً إلا وكنيتُه أبو عبد الملك . كان محمد بن عمرو بن حزم فقيها . الاستيعاب [١٣٧٤/٣] .

(٣) وُلِدَ على عهد رسول الله ﷺ يكنى بأبى معاذ . الاستيعاب [١٣٦٥/٣] .

وستين وعُمْرُهُ كذلك

[٦٣] مُعَاذُ بن الحارث الأنْصَارى[1] :

شَهِدَ غَزْوَةَ الخنْدقِ . قُتِلَ يومَ الحرة فى المَدِينَةِ سَنَةَ ثلاث وستين .

[٦٤] مَالكُ بن عَمْرو بن عتيك[2] :

ماتَ يَوْمَ الجُمُعَةِ حينَ خُروجِه - ﷺ - إلى غزْوَةِ أُحُدٍ ، وصَلَّى عَلَيْهِ لابِسًا لامتهُ[3] - ﷺ - وذلكَ سَنَةَ ثلاثٍ .

[٦٥] مَالِكُ بن ربيعة الأنْصَارى[4] :

شَهِدَ غَزْوَةِ بَدْرٍ وسائِرَ الغَزَواتِ مَعَ المصْطَفَى - ﷺ - مات سَنَةَ ستينَ[5] بَعْدَ أنْ كفَّ بصَرَهُ ، وعُمْرُه خَمْسٌ وسَبْعُونَ سنةً .

[٦٦] المُغيرَة بن الأخْنس الثقفى[6] :

---

(١) أخو مُعَوِّذ بن الحارث ، يقال لهما : ابنا عفراء ، كانت عفراءُ أمهما . من بنى النجار . قال الطبرى : يكنى أبا الحارث ، ويعرف بالقارىء ، وهو مدنى ، وشهد يوم الجسر ، ويغلب عليه معاذ القارىء ، وهو الذى أقامه عمر فيمن أقام فى شهر رمضان ليصلى التراويح . طبقات ابن سعد [٤٩١/٣] وسير أعلام النبلاء [٣٥٨/٢] والاستيعاب [١٩٧/٥] والإصابة [٤٢٨/٣] وأسد الغابة [١٩٧/٥] وخلاصة تهذيب الكمال [٣٨٠] وتقريب التهذيب [٢٥٦/٢] .

(٢) ابن عمرو بن مبذول ، ذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب [١٣٥٥/٣] .

(٣) وذلك فى موضع الجنائز ، ثم ركب - ﷺ - دابته إلى أحد .

(٤) المكنَّى بأبى أُسَيْد الأنصارى الساعدى . الاستيعاب [١٣٥١/٣] .

(٥) هناك خلاف طويل فى تحديد السنة التى تُوفى فيها مالك بن ربيعة مع اتفاقهم على أنه مات بالمدينة . فقد ذكر المدائنى أنه تُوفى فى العام الذى مات فيه معاوية بن أبى سفيان . وقال الواقدى : إنه تُوفى سنة ثلاثين ، وكذلك قال خليفة فى تاريخه . وهذا خلاف متباين جداً كما قال ابن عبد البر .

(٦) أبوه الأخنس بن شريْق ، وهو حليف لبنى زهرة ، وللمغيرة بن الأخنس يوم الدار =

قُتِلَ مَعَ عُثْمَان ـ رَضِيَ اللهُ تعالَى عَنْهُ ـ يَوْمَ الدار .

[٦٧] مَعْقِلُ بن سِنَانِ الأشْجَعي ، أبو عبد الرحْمٰن[١] :

كانَ فاضِلاً تَقيًا ، قُتِلَ يومَ الحرة ، شَهِدَ فتحَ مَكَّة .

[٦٨] مَخْرَمَة بن نَوْفَل القرشى[٢] :

أَسْلَمَ يومَ الفَتْحِ لمكَّةَ ، كُنْيَتُهُ أَبو صَفْوَان[٣] ، كانَ عالِمًا بالأَنْسَابِ ، شَهِدَ غَزْوَةَ حُنينٍ . ماتَ سَنَةَ أَرْبعٍ وخَمسِينَ بَعْدَ أنْ كفَّ بَصَرُه فى ولاية معاوية بن أبى سفيان وعمْرُهُ مائةٌ وأربع

= أخبار كثيرة فقد وقف مع عثمان بن عفان يوم الفتنة موقف الناصر المؤازر ، ومن ذلك : أنه قال لعثمان حين أحرقُوا بابَهُ : واللهِ لا قال الناسُ عنا إنَّا خذلناك وخرج بسيفه وهو يقول :

لمَّا تهدَمَتِ الأبوابُ واحترقَت يَمَّمْتُ منهنّ بابا غير مُحْتِرِقِ
حقًّا أقولُ لعبدِ اللهِ آمُرهُ إن لم تقاتِلْ لدى عثمانَ فانْطلقِ
واللهِ أتركُهُ ما دام بى رمَقٌ حتى يزايلَ بينَ الرأسِ والعُنقِ
هُوَ الإمامُ فلستُ اليومَ خاذلُهُ إنَّ الفرارَ علَىَّ اليوم كالسَّرقِ

وحملَ على الناس فضربَهُ رجل على ساقهِ فقطعها، ثم قتله ، فقال رجل من بنى زهرة لطلحة بن عبيد الله : قُتِلَ المغيرةُ بن الأخنس ؛ فقال : قُتِلَ سيِّدُ حُلَفاء قريش . الاستيعاب [١٤٤٤/٤] .

(١) وقيل : يكنى بأبى يزيد ، شهدَ معْقِل بن سنان فتح مكة ، ونزل الكوفة ثمَّ أتى المدينة ، وقد نعاهُ القائل بقوله :

ألا تلكُم الأنصارُ تبكى سَرَاتِها وأشجَع تُبكى مَعْقِل بن سنان

الثقات [٣٩٣/٣] وطبقات ابن سعد [١٧٦/٣] وسير أعلام النبلاء [٥٧٦/٢] وأسد الغابة [٢٣٢/٥] والإصابة [٤٤٦/٣] وخلاصة تهذيب الكمال [٣٨٣] والمعارف لابن قتيبة [٢٩٧] .

(٢) كان نبيهاً أبياً ، شَهِدَ حُنَيْنًا ، وهو أحد المؤلفة قلوبهم ، وهو والد المسور بن مخرمة .

(٣) وقيل : أبو الأسود ، ولكن ما ذكره المصنف هو المشهور . الاستيعاب [١٣٨٠/٣] وأسد الغابة [١٢٥/٥] والإصابة [٣٩٠/٣] وسير أعلام النبلاء =

عشرة سَنَة[١] ، وَهُوَ مشْهُورٌ فى قُرَيش بِعلْمِ أَنْسَابِ العَرَبِ .

[٦٩] المِقْدَادُ بنِ الأَسْوَد تبنياً الحَضرمى ، أبو معبد[٢] :

قديمُ الإِسْلاَمِ ، شَهِدَ غَزْوَةَ بدر ، أَوَّل مَنْ أظهرَ إسلامه بمكةَ سَبْعَة مِنْهُم المِقداد ، هَاجَرَ الهِجْرَتَيْن ، وَصَلَّى إلى القبلَتَيْن ، وشَهِدَ مَعَ المصْطَفَى ـ ﷺ ـ جَميع غزَوَاتِه ، ثَبَتَ يَوْم بَدْرٍ وقاتَلَ وأَبْلَى فى ذلك اليوم . ماتَ بأَرْضِهِ بالجرف ، وحُملَ إلى المَدِينةِ على أَعْنَاقِ الرجال ، وَصَلَّى عليْهِ عُثمَان ـ رَضىَ اللهُ عَنْهُ ـ، وَذَلِكَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وثَلاثين وعُمْرهُ سَبْعُونَ سَنَة[٣] .

[٧٠] مَأمُور الخصى[٤] :

أَهْدَاهُ المُقوقَسْ صَاحب الإسْكَنْدِريَّة مَعَ مارِيَة القبطيةِ أُمِّ إبْرَاهِيم ابن المُصْطفَى ـ ﷺ ـ .

[٥٤٢/٢] والعبر للذهبى [٦٠/١] والمستدرك [٤٨٩/٣] ونكت الهميان للصفدى [٢٨٧] .

(١) فى أعمار الأعيان لابن الجوزى [٩٤] أنه مات وعمره مائة وخمس عشرة سنة ، وكذا فى الاستيعاب .

(٢) نُسِبَ إلى الأسْود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف ، لأنه كان تبناهُ وحالفَهُ فى الجاهلية ، فقيل : المقداد بن الأسود . أما اسمه الحقيقى فهو : المقداد بن عمرو ابن ثعلبة بن مالك البهراوى . كان من أوائل من أظهروا الإسلام ، وكان من الفضلاء النجباء الكبار من أصحاب رسول الله ـ ﷺ ـ، شهد المقدادُ فتح مصر ، ومات فى أرضه بالجُرْف ، فَحُمِل إلى المدينة ودفِنَ بها كما ذكر المصنف . سير أعلام النبلاء [٣٨٥/١] والإصابة [٤٥٤/٣] والثقات [٣٧١/٣] والاستيعاب [١٤٨٠/٤] .

(٣) أعمار الأعيان [٤٧] .

(٤) ذكر اسمه ابن سعد فى طبقاته عند حديثه عن سرارى رسول الله ـ ﷺ ـ، وانظر كذلك الفصل الأخير من كتاب السمط الثمين فى مناقب أمهات المؤمنين للإمام المحب الطبرى ـ رحمه الله ـ.

مَاتَ فى خلافَة عُمَر ــ رَضىَّ اللهُ عَنْهُ ــ وحشر النَاسُ إلى جنَازَتهِ .

[٧١] نَوْفَل بن مُعَاوية الديْلى [١] :

عَمَّـر فى الإِسْلام ستينَ سَنَة وفى الجاهلية ستينَ سَنَة . أَوَّلُ مَشَاهِدِهِ فتح مكَّة ، حَجَّ مَعَ أبى بكْرٍ الصِّديق ــ رَضىَّ اللهُ عَنْهُ ــ سَنَةَ تِسْع ، ثمَّ حجَّ مَعَ المُصْطَفى ــ ﷺ ــ حجَّة الوَدَاع سَـنة عَشْر . توفى سَنَة إحْدَى وستين أو يزيد [٢]

[٧٢] هِنْدُ بن حارِثَة الأسْلَمى [٣].

حِجَازِىٌّ ، شَهِدَ بَيْعَةَ الرضوان مَعَ إِخْوَةٍ لَهُ سَبْعَة [٤] ، ولَمْ يَشْهَدهَا إخوةٌ بِعَدَدِهم غَيْرهم . سَكَنَ المَدِينَةَ ، وَمَاتَ فِي خلافَةِ مُعَاويةَ ــ رَضىَّ اللهُ عَنْهُ ــ .

[٧٣] أبو شُرَيْح الكعْبى الخُزَاعى [٥] :

اسْمُهُ كعبُ بن عمرو ، حَملَ لواءَ قَوْمِهِ يَوْمَ فَتْحِ مكَّة . مات سنة ثمانٍ وستين .

---

(١) من بنى الديْل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، ماتَ فى ولاية يزيد بن معاوية بن أبى سفيان . الثقات [٤١٦/٣] والإصابة [٥٧٨/٣] وأسد الغابة [٤٧/٥] والاستيعاب [١٥١٣/٤] .

(٢) وهو ابن مائة وعشرين عامًا . انظر أعمار الأعيان [٩٦] .

(٣) كان خادِمًا للنبى ــ ﷺ ــ قال أبو هريرة ــ رضى الله عنه ــ: ما كنتُ أرى أسماء وهند ابنى حارثة إلا خادمين لرسُول اللهِ ــ ﷺ ــ من طول لزومهما بابه وخدمتهما إياهُ ، وكانا من أهل الصفة . الاستيعاب [١٥٤٤/٤] .

(٤) وهم : ١ ــ هند . ٢ ــ وأسماء . ٣ ــ وخراش .
٤ ــ وذؤيب ٥ ــ وفضالة . ٦ ــ وسلمة . ٧ ــ ومَالك . ٨ ــ وحُمْران .

(٥) اختلفوا فى اسمه فقيل : خويلد بن عمرو . وقيل : عمرو بن خويلد ، وقيل : هانىء==

[٧٤] أبو هريرة الدوسى(١) :

اسمه عبد الرحمنُ بن صَخْرٍ على الأصَح مِن بِضْعٍ وثلاثين قَوْلاً في اسْمِهِ واسم أبيه ، وسَبَبُ الاخْتِلاَفِ اشْتِهَارهُ بَهذِه الكُنْيَة .

=ابن عمرو ، وقيل : كعب بن عمرو ، وأصحها خويلد بن عمرو ، أَسْلَمَ قَبل الفتح ، وهو منسوب إلى بنى خزاعة مدحه الواقدى فقال : أبو شريح الخزاعى من العقلاء فى أهل المدينة . وكان هو يقول : إذا رأيتمونى أبلُغ من أنكحتُه أو نكحت إليه إلى السلطان فاعلموا أنى مجنون فاكوونى ، وإذ رأيتمونى أَمْنَعُ جارى من أن يضَعَ خشبتهُ فى حائِطِى فاعلموا أنى مجنون فاكوونى ، ومن وجد لأبى شريح سمنا أو لبنا فهو له حِل فليأكله ويشربه . الاستيعاب [١٦٨٨/٤] وتقريب التهذيب [٤٣٤/٢] ، والكاشف [٢١٠/٣] .

(١) الصحابى الجليل الثبت الثقة الحافظ . قال عنه الشافعى : أبو هرية أحفظ من روى الحديث فى الدنيا . كان من أوعية العلم ، ومن كبار أئمة الفتوى مع الجلالة والعبادة والتواضع . قال البخارى : روى عنه ثمانمائة نفس أو أكثر ، وعلى رأسهم أئمة الهدى من أمثال سعيد بن المسيب ، وبشير بن نهيك وغيرهم . وقال أبو عثمان النهدى : تَضَيَّفْتُ أبا هريرةَ سَبْعًا ، فكانَ هو وامرأتُه وخادمه يتعقَّبونَ الليلَ أثلاثاً يصلى هذا ، ثمَّ يوقظ الآخَرُ فيُصلى ، ثمُّ يوقظ الثالث . فضائله لا تحصى ، ومناقبُه لاتُعد . ولا تلتفت إلى اتهامات وسخافات وترهات وأباطيل ذكرها خُصُوم أبى هريرةَ فى عصرنا من أمثال محمود أبو ريه فى كتابه « أضواء على السنة المحمدية » والتقدمة لطه حسين فقد حاولا أن يدسا السم فى العسل ، ولكن الله دفع باطلهم بدفاع مستنير من أئمة الإسلام المتخصصين فى الحديث وعلومه من أمثال محمد عجاج فى كتابه القيم « أبو هريرة راوية الإسلام » والعلامة محمد بن أبى شهبة فى « دفاع عن السنة » انظر ترجمة أبى هريرة رضوان الله تعالى عليه فى أسد الغابة [٣١٨/٦] وتذكرة الحفاظ [٣٢/١] وخلاصة تهذيب الكمال [٣٩٧] وطبقات القراء لابن الجزرى [٤٠/١] والنجوم الزاهرة [١٥١/١] وحلية الأولياء لأبى نعيم [٣٧٦/١] والبداية والنهاية [١٠٣/٨] وطبقات ابن سعد [٣٦٢/٢] وسير أعلام النبلاء [٥٧٨/٢] .

أَكْثَر الصحابةَ حديثًا [1] وحِفْظاً مَعَ تأخر إسلامه . إذ إسْلاَمُه كانَ سنة سَبْعٍ عامَ غَزْوَةِ خيبر .

روى عَنْهُ مِنَ الصحابَةِ والتابعين أكثر من ثمانمائة .

ماتَ بالمدينةِ سَنَة سَبْع وخمسين ودُفِنَ بالبقيع ـ وما قيلَ : إنَّ قَبْرَهُ بقربِ عَسْقَلان فلا أَصْلَ لهُ ، ذاك صحابى اسمه جندرة .

وعَمَّر أبو هريرةَ ثمانٍ وسبعون [2].

[٧٥] أبو اليُسْر الأنصارى [3] :

اسْمُه كعْب ، شَهِدَ العقَبَةَ وغَزْوَة بدرٍ ، واسْمُ أَبيه عَمْرو ، مات سَنَة خَمْسٍ وخمسين بالمدينة ، وبالبقيع دُفِنَ . واللهُ أعْلَمُ .

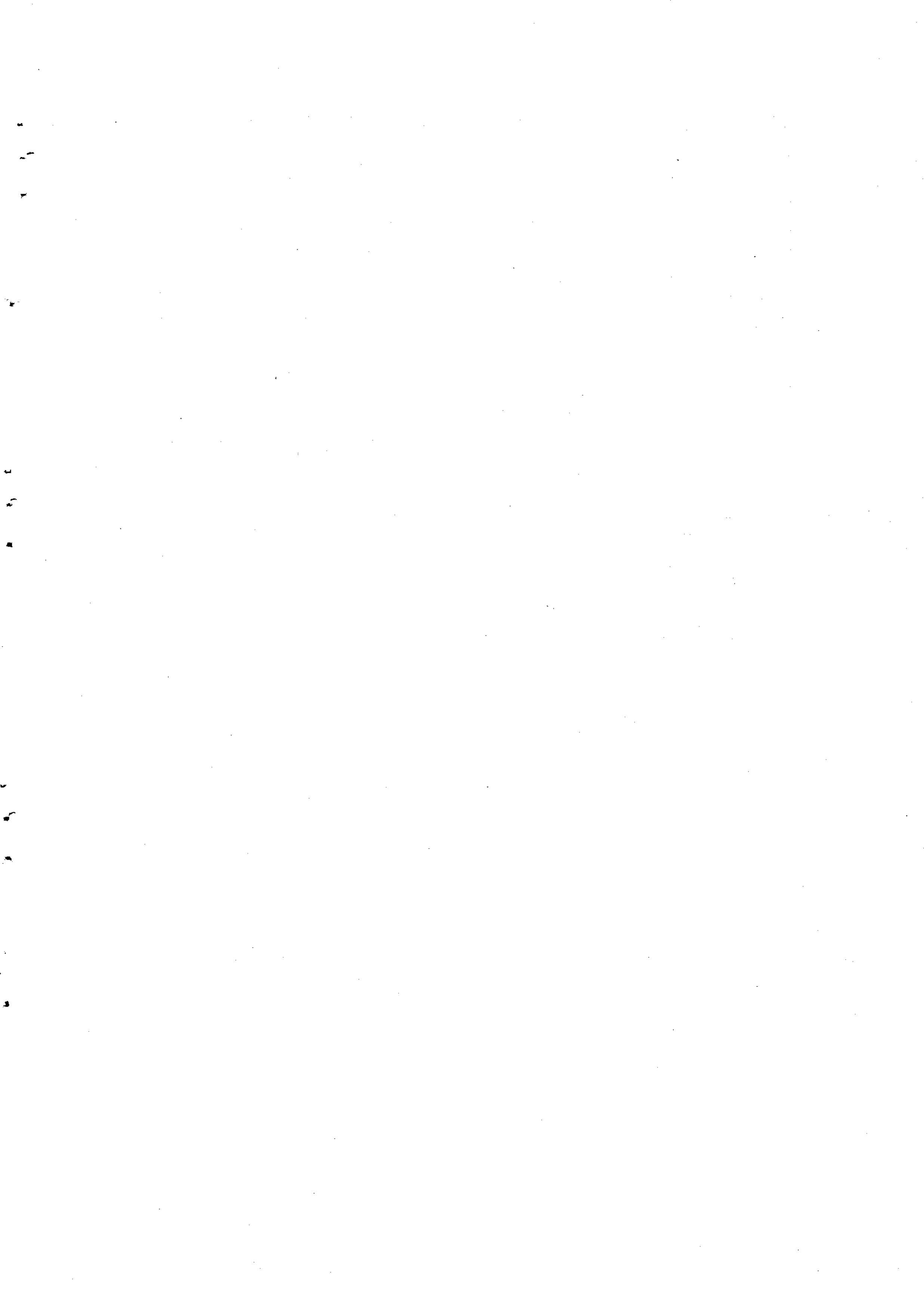
هذا مَا وقَفْتُ عليْه مِن كلامِ المحدِّثينَ فى هَذا الجمْعِ مِمَّن دُفِنَ بالبقيعِ مِنْ ذكُورِ الصَّحَابِةِ رضوانُ اللهِ تعالى عَلَيْهِم أجمعين .

---

(١) رُوِىَ له [٥٣٧٤ حديثاً] .

(٢) أعمار الأعيان لابن الجوزى [٥٥] .

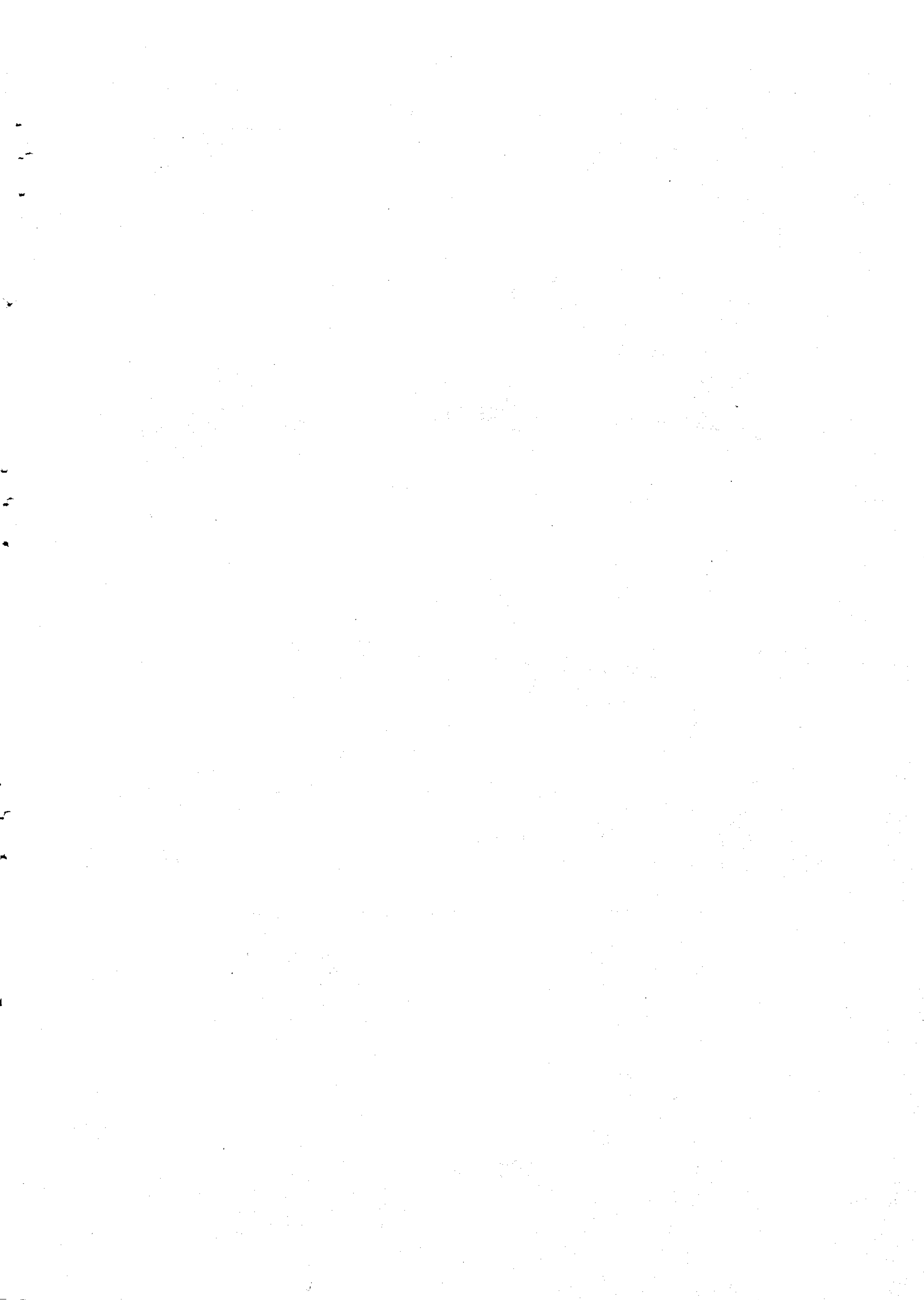
(٣) اسمه كعب بن عمرو بن عباد الأنصارى السلمى ، وأمه نسيبة بنت الأزهر بن مرى ابن كعب ، وهو الذى أَسَرَ العبَّاس بن عبد المطلب يوم بدرٍ ، وقد شهد معركة صفين مع على بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ كنيته أبو عبد الله ، وكان من النقباء والشعراء ، ممن له شهامة فى شبابه ، وبراعة فى يفاعته . الاستيعاب [١٧٧٦/٤] والثقات [٣٥٢/٣] وأسد الغابة [٢٤٥/٤] وسير أعلام النبلاء [٥٣٧/٢] والإصابة [٤٥٧/١] .





فصل

فيمن دفن بالبقيع من الإناث رضوان الله تعالي عنهن أجمعين



فيمن دفن بالبقيع من الإناث رضوان الله تعالى عنهن أجمعين

البدءُ بِبَضْعَتِهِ[1] ـ ﷺ ـ :

[٧٦] فاطِمَةُ ، سَيِّدةُ نِسَاءِ العَالمينَ[2] :

أمها خَدِيجَة ، أصْغَرُ بناتِ النبى ـ ﷺ ـ، زوْجُ عليٍّ ـ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ـ، وأُمُّ ولده الحسن ، والحسين ، وأُمِّ كُلثومٍ ، وزينب .

ماتَت سَنَةَ أحَدَ عَشَرَ بعد المصطفَى ـ ﷺ ـ بستةِ أشْهُرٍ ، وعُمْرها تِسْع وعشرونَ سنة .

---

(١) البضعة : بفتح الباء لا يجوز غيره ، وهى قطعة اللحم .

(٢) وُلدت رضوان الله عليها سنة إحدى وأربعين من مولد أبيها النبى المصطفى ـ ﷺ ـ، وأنكحها عليًا بعد غزْوَة أحد ، وكان سنها يوم تزويجها خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ، وكانت سن على بن أبى طالب حينئذٍ إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر . وقد أكرمها رضوان الله عليه حتى إنَّ أبا البخترى يقول : قال على بن أبى طالب لأمِّه فاطمة بنت أسد بن هاشم : اكفى بنت رسول الله ـ ﷺ ـ الخدمة خارجًا وتكفيك العمل فى البيت : العجن ، والخبز ، والطحن ، فولدت له الحسن ، والحسين ، وأم كلثوم ، وزينب ، ولم يتزوَّج علىٌ عليها حتى ماتت . وقد ورد فى فضلها رضوان الله عليها عدة أحاديث منها : ما أخرجَهُ مسلم فى الصحيح كتاب فضائل الصحابة [١٩٠٢/٤] عن المسور بن مَخرمة قال : قال رسولُ اللهِ ـ ﷺ ـ « **إنَّما فاطمةُ بضْعَةٌ مِنى ، يؤذينى ما آذاها** » . وعن عائِشَة قالت : اجتمع نساءُ النبى ـ ﷺ ـ، فلم يُغادِر منْهُنَّ امرأة.. فجاءت فاطمةُ تمشى كأنَّ مشيتها مِشْيةُ رسُولِ الله ـ ﷺ ـ فقال : « **مَرْحبًا بابنتى** »فأجلسها عن يمينه أو عن=

[٧٧] زَيْنَبُ بنت المصطفى - ﷺ -[1] :

أَكْبَرُ بناتِهِ ، وُلِدَت سَنَة ثلاثين مِنْ مَوْلِدِهِ - ﷺ -، زَوْجُ أبى العاص بن الربيع ، أُمُّهَا خَدِيجَة بنت خُوَيْلِدِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - ماتت سنة ثمانٍ من الهِجْرَة ، وعُمْرُها يومَئِذٍ إحْدَى وثَلاثين سَنَة .

= شماله ، ثمَّ أنهُ أُسرَّ إليها حديثا فبكت فاطمةُ ، ثمَّ إنه سارها فضحكت أيضا . فقلتُ لها ما يبكيكِ ؟ فقالت : ما كنت لأفشى سِرَّ رسولِ الله - ﷺ -. فقلتُ : ما رأيتُ كاليَوْمِ فَرَحًا أقربَ من حُزْن . فقلتُ لها حين بكت : أخصَّك رسولُ الله - ﷺ - بحديثه دُوننا ، ثم تبكين ؟ وسألتهَا عما قال ، فقالت : ما كنتُ لأُفْشى سِرَّ رسول الله - ﷺ -، حتى إذا قُبِضَ سَألْتُهَا فقالت : إنه كان حدَّثنى « أن جبريل كان يُعَارِضهُ بالقرآن كلَّ عام مَرَّة ، وإنهُ عارضَهُ به فى العامِ مَرَّتَيْن ، ولا آرانى إلا قدْ حضَرَ أجلى ، وإنَّكِ أوَّلُ أهلى لحوقًا بى ، ونِعْمَ السلفُ أنا لك » فبكيتُ لذلِكَ . ثمَّ إنهُ سارَّنى فقال : « **ألا تَرْضَيْنَ أنْ تكونى سيدة نساء المؤمنين ، أو سيدةُ نساء هذه الأمَّة** » فضحكتُ لذلك . أخرجَهُ مسلم فى الفضائل . باب فضائل فاطمة [١٩٠٣/٤ ، ١٩٠٤] . وفضائلها لا تُحْصَى - رضى الله عنها - وصلى على أبيها خاتم الرسل .

(١) كان رسولُ الله - ﷺ - مُحِبًا لها ، أسلمت وهاجرت حين أَبَى زوجها أبو العاص ابن الربيع أن يسلم ، وقد أُسِرَ فى بعض الغزوات ففدته زينب بقلادتها ، وكانت له وفية حتى هداه اللهُ إلى الإسلام أنجبت منه غلاماً يقال له : على ، وبنتا يقال لها : أمامة ، التى كان يحملها الرسول فى صلاته فإذا قامَ حملها وإذا سجَدَ وضعها على ما أخرجَهُ مسلم فى باب جواز حمل الأطفال فى الصلاة . وكان زوجُها أبو العاص محبا لها ، وقد قال فى بعض أسفاره إلى الشام :

ذكرتُ زينب لما ورَّكت إرَمًا ... فقلتُ سقيا لشخصٍ يسكُنُ الحرَمَا
بنتُ الأمينِ جزاهـا اللهُ صالحةً ... وكُلُّ بَعْلٍ سيُثنى بالذى عَلِمَا

تُوفيت زينب فى حياة الرسول - ﷺ - سنة ثمان ، وكان سبب موتها أنها لما خرجت من مكة إلى رسول الله - ﷺ -، عمد لها هبَّار بن الأسود ورجل آخر، فدفعها أحدهما، فسقطت وأهرقت الدماء ، فلم يزل بها مرضها ذلك حتى ماتت . الاستيعاب [١٨٥٣/٤] .

[٧٨] رُقَيَّة بنتُ المصطفى - ﷺ -[1].

زَوْجُ عُثْمَان بن عفان - رَضىَ اللهُ عَنْهما -، أمُّهَا خَديجَة، هاجَرَت مَعَ زَوْجهَا عثمان إلى الحبَشَةِ، ثُم هاجَرَت مَعَهُ إلى المَدِينَة.

ماتَت وَرَسُولُ الله - ﷺ - فى غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَذَلِكَ حِينَما جاءَه البَشِيرُ بِنَصرِ الله - تعالى - لرسُولِهِ - ﷺ -، وَعُمْرُها بِضْعٌ وعِشْرونَ سَنَة.

[٧٩] أمُّ كلثُوم بنتُ رسُولِ الله - ﷺ - :

زَوْجُ عُثْمانَ بَعْدَ أُخْتِهَا رُقَيَّة أمُّهَا خديجَة - رَضىَ اللهُ عَنْها - تَزَوَّجَهَا عُثمان سَنَةَ ثلاثٍ، وَلذَلِكَ يُلَقَّبُ بذى النُورَيْنِ، لتزوّجِهِ بِبِنْتَى النَّبِىِّ - ﷺ -. وَلَمْ يَتَّفِقْ لأَحَدٍ تَزَوَّجَ بِبِنْتَي نَبِيٍّ غَيْرِه، لم تَلِدْ مِنْ عُثْمان.

ماتَتْ سَنَةَ تِسْعٍ وَعُمْرُهَا بِضْعٌ وعِشْرُونَ، وَصَلَّى عَلَيْهَا أَبُوهَا[2] - ﷺ -.

---

(١) ولدت رقية بنت رسول الله - ﷺ - ورسولُ الله ابن ثلاث وثلاثينَ سنة، تزوَّجها عثمان بمكة، وولدت له ابنا سماهُ عبد الله، لكنه ماتَ وهو ابن ست سنين، وصلى عليه رسول الله - ﷺ -. وأمَّا وفاةُ رقية فالصحيح فى ذلك أن عثمان تخلَّف عليها بأمْرِ رسولِ اللهِ - ﷺ - وهى مريضة حين خروجه - عليه السلام - إلى بدر، وتُوفيت يوم وقعة بدر. وفضائلها رضوان الله عليها جمَّة لا تُحصَى.

(٢) قال أسامة بن زيد يذكر حبَّ أبيها لها وكذلك أنس بن مالك قالا : رأيت رسول الله - ﷺ - جالسًا على قبرها، فرأيتُ عيناهُ تدمعان. وفضائلها جمة انظرها فى السمط الثمين فى مناقب أمهات المؤمنين. الفصل الخاص ببنات النبى - ﷺ -.

[٨٠] عَائِشَةُ الصِّديقَةُ بنتُ الصِّديق : الحبيبةُ بنتُ أبى بكرٍ الحَبيبِ[١] .

زَوْجُ المصْطَفَى ـ ﷺ ـ، تَزَوَّجَها بمكَّة سَنَةَ عَشْرٍ مِنَ النبُوَّةِ قَبْلَ الهجْرَة بثَلاثِ سِنينَ وهى بِنْتُ سِت سِنِينَ ، وابْتنَى بها بالمدينَةِ وَهِىَ بنتُ تِسْعُ سِنِينَ ، وَتُوفي رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ وَهِىَ بنتُ ثمانِ عشرة سَنَةٍ ، وَعَاشَتْ بَعْدَهُ أَرْبَعِينَ سَنَة ، لَمْ يتَزَوَّجِ الرسُولُ ـ ﷺ ـ بِكْراً غَيْرَهَا .

أَفقَه الناسِ ، وأعْلَم النَّاسِ[٢] ، وأحْسَن الناسِ رَأْيًا .

تُوفيَت لِيْلَةَ الثُلاَثاء لِسَبْع عَشرةَ لَيْلَةٍ خَلَتْ مِنْ رَمَضَان سَنَةَ سَبْع

---

(١) أمها « أم رومان » وسيأتى الحديث عنها ، كانت عائشة ـ رضى الله عنها ـ من أقرب نساء النبى ـ ﷺ ـ إلى قلبه ، وقد جاء فى فضلها أحاديث ، ودافع القرآن الكريم عنها وأثبت براءتها من حديث الإفك المشهور . ومن الأحاديث التى أثبتت فضلها ، قوله ـ عليه الصلاة والسلام ـ: « **فَضْلُ عائشة على النسَاءِ كفَضْلِ الثريد على سائر الطعام** » . وقوله صلوات الله وسلامه عليه لها ذات يوم : « **يا عائِش : هذا جبريلُ يقرأُ عليْكِ السلام** » . قالت عائشة : فقلتُ وعليه السلامُ ورحمة الله . وهو يرى مالا أرى . وعن عائشة قالت : إن كانَ رسُول الله ـ ﷺ ـ ليتفقَّدُ يقول : « **أينَ أنا اليوم ؟ أين أنا اليوم ؟ أين أنا غداً ؟** » استبطاءً ليوم عائشة ، فلما كانَ يَوْمِي قبضه اللهُ بَيْنَ سَحْرى ونحرى . وعنها ـ رضى الله عنها ـ قالت قال لى رسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ: « **إنى لأعلم إذا كُنتِ عنّى راضية ، وإذا كُنتِ علّى غضبَى** » . فقلت : ومن أين تعرفُ ذلك ؟. قال : « **أمَّا إذا كُنتِ عنى راضية ، فإنَّك تقولين : لا وربِّ محمدٍ ، وإذا كُنتِ غضبَى ، قُلْتِ : لا وربِّ إبراهيم** » قالت : قلتُ : أجَلْ واللهِ يا رسُولَ اللهِ ! ما أهجُرُ إلا اسمك . وهناك أحاديث أخرى تثبتُ فضائل أم المؤمنين عائشة ،وكل ما ذكرتُه لك آنفا أحاديث صحاح أخرجها مسلم فى كتاب الفضائل . باب فضل عائشة ـ رضى الله عنها ـ [٤/١٨٨٩] وما بعدها .

(٢) وعلى هذا الأمر أجمع العلماء حتى إنهم وصفوها بأنها معلمةُ الرجال ، وقد حفظت عن رسول الله ـ ﷺ ـ.

وَخَمْسِينَ ، وأمَرَتْ أنْ تُدْفَنَ بالبَقِيعِ ، فَدُفِنَت بَعْدَ الوِتْرِ وصَلَّى عَلَيْها أَبو هَرَيْرَةَ ، وعُمْرُهَا خَمسٌ وَسِتُّونَ سَنَة .

[٨١] حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ ـ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا ـ[1] :

زَوْجُ المصطفى ـ ﷺ ـ. تَزَوَّجَهَا سَنَةَ ثَلاَثٍ ، ثُمَّ طَلَّقَهَا طلقةً واحِدَةً ، فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ وقالَ له :

« يارَسُولَ اللهِ ! إنَّ الله يأْمُرُكَ أنْ تُرَاجِعَ حَفْصَة ، فإنَّها صَوَّامَةٌ قَوَّامَةٌ ، وهى زَوْجَتُكَ فى الجَنَّةِ »[2] .

تُوفيت فِي شَعْبَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وأرْبَعِينَ ، وصَلَّى عَلَيْهَا مَروان وَحَمل سَرِيرَها هُوَ وأَبو هُرَيْرَةَ ، وَعُمْرُهَا ثَلاَثٌ وستُّونَ سَنَةَ لَيْسَ فى الصحابيَّاتِ مِنَ اسْمُهَا حَفْصَةَ غَيْرها ـ رَضِىَ اللهُ عنها ـ.

---

(١) هى أم المؤمنين حفصة بنتُ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنها ـ وعن أبيها . تزوَّجت قبل رسول الله ـ ﷺ ـ، بخُنَيس بن حذافةَ بن قيْس السَّهمى ، وهو من المسلمين الأول ، ومن الذين هاجروا إلى الحبشة ، ثم إلى المدينة ، شهِدَ بدراً ، وأبلى فيها بلاءً حسنا ، وقاتل فيها قتال الأبطال ، حتى مزَّقت النبالُ جَسَدَهُ فخارت قواهُ وخرَّ شهيداً . وترك خنيسٌ حفصة شابة لم تتجاوز العشرين ، وأهمَّ أمرها والدها عمر بن الخطاب ، وأراد ـ كما هى عادة العرب ـ أن يختارَ لها زوْجًا ، فلقىَ عثمان بن عفان فقال له : إن شئتَ أنكحتكَ حفصة . فقال له عثمان : سأنظُر فى أمرى ، فلبث ليال ، ثم قال : قد بدا لى ألا أتزوَّج . فقال لأبى بكر مثل قوله لعثمان ، فسكت ، لعلمه أن النبى ـ ﷺ ـ ذكرها . ولقد تزوَّجها المصطفى صلوات الله عليه وسلامه بعد عائشة بثلاث سنوات . وكان فيها حِدةٌ وسرعة غضب ، ولها فضائل لا تحصى ، وكفاها شرفًا وفضلا أنها أم المؤمنين .

(٢) انظر فى ذلك كتب التفسير عند تفسيرهم لسورة الأحزاب الآية المذكورة ، وذلك كتفسير الدر المنثور للسيوطى ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ، وجامع التفاسير ، وتفسير الإمام الطبرى وغيرها .

[٨٢] هِنْد بنت أبى سُفْيَان

ـ هذا هو الأَصَحُّ فى اسْمِهَا ـ[١] أم حبيبة :

زَوْجُ المصطفى ـ ﷺ ـ، هَاجَرت إلى الحَبَشَةِ مَعَ زَوْجِهَا عَبْد اللهِ[٢] بن جَحْش ، فتنصَّر هناك رَغْبَةً فى الدنيَا ، وهَلَكَ ، وثبَتَتْ على الإسْلاَم ، فَزَوَّجَها النَّجَاشِيُّ مَلكُ الحبَشَةِ للنَّبى[٣] ـ ﷺ ـ وبَعَثَها لَهُ سنةَ سِت مِن الهِجْرَةِ بَعْدَ أنْ أَسْلَمِ النَّجَاشى .

وَتُوفيت سَنَةَ أرْبَعٍ وأَرْبَعِين ، وهى أُخْتُ معاوية ، وعُمْرُهَا بِضْع وسَبْعُونَ سنة .

(١) بل هذا هو الخطأ فى اسمها ، والصحيح أن اسمها رَمْلَة بنت أبى سفيان ، لا خلاف فى ذلك إلا عند من شذَّ مِمَّن يُعَدُّ قولهُ خطأً ، ومن قال ذلك زعم أن رملةَ أختها قال ابن عبد البر فى الاستيعاب [١٩٢٩/٤] : إنما دخلت الشبهة على من قال فيها هند باسم أم سلمة ، وكذلك دخلت الشبهة على من قال فى اسم أم سلمة رملة ، والصحيح فى اسم أم سلمة هند ، وفى أم حبيبة رملة .

(٢) كذا فى الأصل وهو غلط ، والصواب عُبَيْد الله بن جحش أخو عبد الله بن جحش .

(٣) وقد ألقى جعفر بن أبى طالب خطبة الزواج بين يدى جماعة المهاجرين من المسلمين بالحبشة فى حضرة ملكها النجاشى فقال : الحمدُ لله ، الملك القدوس ، السلام المؤمن ، المهيمن العزيز ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهدُ أن محمداً رسول الله ، وأنه الذى بشَّر به عيسى ابن مريم .. أما بعد .. فإنَّ رسول الله ـ ﷺ ـ كتب إلَّى أن أزوجَهُ أم حبيبة بنت أبى سفيان ، فأجبتُ إلى ما دعا إليه . رسولُ الله ـ ﷺ ـ، وقد أصدقْتُها أربعمائة دينار ـ ثم سكب الدنانير بين يدى القوم ـ، فتكلم خالد بن سعيد فقال : الحمدُ لله أحمدهُ وأستعينهُ ، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحدهُ لا شريكَ له ، وأشهد أن محمداً عبدهُ ورسوله أرسلهُ بالهدى ودين الحق ليظهرهُ على الدين كله، ولو كره المشركون ... أما بعد .. فقد أجبتُ إلى ما دعا إليه رسولُ الله ـ ﷺ ـ وزَوجْتُه أم حبيبة بنت أبى سفيان، فبارك الله لرسوله ـ ﷺ ـ. ودفع النجاشى الدنانير إلى خالد بن سعيد فقبضها . ثم أرادوا أن يقوموا فقال : اجلسوا فإنَّ سنةَ الأنبياءِ إذا تزوَّجُوا أن يُؤْكل طعامٌ على التزويج ، فدعا بطعام فأكلوا ثمَّ تفرقوا . وقد كان هذا فضلا وشرفاً لأم المؤمنين أم حبيبة زوج الرسول الأمين ـ ﷺ ـ .

[٨٣] هِنْدُ بنتُ أبى أُمية ـ هذا هُوَ الأصَحّ فى اسْمِها ـ أم سَلَمَة [١] :

زَوْجُ النبى ـ ﷺ ـ ، تَزَوَّجَهَا سَنَةَ ثِنْتَيْنِ مِنَ الهِجْرَةِ بَعْدَ غَزْوَةِ بَدْرٍ فى شَوَّال بَعْدَ مَوْتِ زَوْجِهَا أبو سَلَمَة .

تُوفِيت سنةَ سِتّين ، وصَلَّى عَلَيْهَا أبو هريرة[٢] ، وَهِىَ آخرُ أمَّهَاتِ المؤمنينَ مَوْتًا ، عُمْرُهَا تِسْعُونَ سَنَة .

[٨٤] زَيْنَبُ بنت جَحْش [٣] :

زَوْجُ النبى ـ ﷺ ـ، وبنتُ عَمَّتِهِ أُمَيْمَةَ بِنْت عبد المطَّلب .

---

(١) كانت قبلَهُ عليه الصلاة والسلام عند أبى سلمة بن عبد الأسد بن هلال ، فولدت له عمر ، وسلمة ، ودرة ، وزينب . وكانت هى وزوجها أبو سلمة أول من هاجر إلى الحبشة . فلما مات رضوان الله عليه تزوجها المصطفى ـ ﷺ ـ ، ومناقبها جمَّة غفيرة ومنها :

ما جاء فى صحيح مسلم [١٩٠٦/٤] من حديث أسامة بن زيد قال :
إن جبريل عليه السلام أتى النبى ـ ﷺ ـ وعندهُ أم سَلَمةَ . قال : فجعَلَ يتحدَّث ثم قام ، فقال نبىُّ الله ـ ﷺ ـ لأمِّ سلمة : « من هذا ؟ »أو كما قال . قالت : هذا دحية . قال فقالت أم سلمة : ايْمُ الله ! ما حسبتهُ إلا إياهُ . حتى سمعت خطبة النبى ـ ﷺ ـ يخبرنا خبر جبريل عليه السلام .

(٢) وقد قيل : إن الذى صلى عليها هو سعيد بن زيد رضوان الله عليه . الاستيعاب [١٩٢٠/٤] .

(٣) ابن رئاب بن يعمر بن أسد بن خُزيمة . أمها أميمة بنت عبد المطلب . تزوجها الرسول ـ ﷺ ـ سنة خمس من الهجرة . وقيل : سنة ثلاث . ولا خلاف فى أنها كانت قبلهُ تحت زيد بن حارثة رضوان الله عليه ، صاحبة مناقب وفضائل قالت عائشة رضى الله عنها : لم يكن أحد يساميني فى حُسنِ المنزلة من نساء النبى ـ ﷺ ـ عندهُ غير زينب بنت جحش . وقد جاء عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : « أسْرَعُكنَّ لحاقاً بى ، أطوَلكُنَّ يداً » قالت : فكنَّ يتطاولْنَ أيتهُنَّ أطولُ يداً . قالت : فكانت أطولنا يداً زينَبُ ، لأنها كانت تَعْمَلُ بيدها

كَانت تَحتَ زَيْدِ بن حَارثَة ، ثمَّ طَلَّقَهَا ، فزوَّجَهَا [اللهُ][1] لنبيِّهِ - ﷺ - فى السَّماءِ بقولهِ عزَّ وجل :

﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوجْنَاكَهَا ﴾[2] وبذلِكَ كَانَت تفتَخِرُ[3] .

وهى أَوَّلُ نِسَاء المصطفى - ﷺ - لحوقاً به .

مَاتَتْ سَنَةَ عِشْرِينَ وصلَّى عليْهَا عُمَر[4] - رَضىَ اللهُ عنه - لكَوْنهِ الخَلِيفَة .

قال - ﷺ - فى حَقِّهَا : « **إِنَّهَا لأَوَّاهَةٌ** »[5] .

كانَت صَادقَةُ الحديثِ ، واصِلَةٌ للرَّحِمِ ، كثيرَةُ التصَدُّقِ على الأرحَامِ والمساكين .



= وتَصدَّق . أخرجه مسلم فى كتاب الفضائل باب فضائل زينب أم المؤمنين رضى الله عنها [٤/١٩٠٧] .

(١) ساقطة من المخطوط ويقتضيها السياق .

(٢) الأحزاب /٣٧ .

(٣) وتقول : إن آباءكنَّ أنكحوكُنَّ ، وأنَّ الله أنكحنى إياهُ من فوق سبع سماوات .

(٤) الاستيعاب [٤/١٨٤٩] .

(٥) الأوَّاهُ : الخاشع المتضرع ، ومنه قول الله عز وجل ﴿ **إنَّ إبراهيم لحليمٌ أوَّاهٌ منيب** ﴾ [هود : ٧٥] ، والحديث خرَّجَهُ أبو عمرو بن عبد البر فى الاستيعاب .

[٨٥] زَيْنَب بنت خُزَيْمَة(١) :

زَوْجُ المصْطَفَى ـ ﷺ ـ ، المكنَّاةُ بأم المساكين ، لحبها لهم ، ولتَّصَدُّقِهَا عَلَيْهِم ، تَزَوَّجَهَا رَسُولُ الله ـ ﷺ ـ بَعْدَ أن قُتِل عَنْهَا زَوْجُهَا عبد اللهِ بن جَحْش(٢) فى أُحُدٍ شَهِيداً ، فَلبِثَت عِنْدَ رسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ ثَلاثة أشْهُر وماتَتْ وصلَّى عليْهَا المصْطَفَى ـ ﷺ ـ وعُمْرها ثَلاثُون سَنة .

[٨٦] صفية بنت حيى الإسرائيلية(٣) :

مِنْ ذُرِيَّة هارون أخي مُوسى عليْهِمَا السَّلاَم ، اصْطَفَاهَا ـ ﷺ ـ لنَفْسه ، وتَزَوجَهَا سَنَةَ سَبْع ، وكانَت يَومئِذٍ بنت سَبْع عَشْرة سَنَة .

مَاتَتْ فى رمَضَانَ سنَةَ خَمْسِينَ وعُمْرُهَا سَبْعٌ وسِتُّونَ سَنةً علَى الأصَحْ .

[٨٧] جُوَيْرية بنتِ الحَارِث الخُزاعِيَّة(٤) :

زَوْجُ المصْطَفَى ـ ﷺ ـ ، على الأصح أنَّها زَوْجَة لا سَرية ـ تَزَوجَهَا سنَةَ سِتٍ وخَمْسِينَ ، وصَلَّى عليْهَا مَروان ، وعُمْرُها سَبْعون سَنَة .

---

(١) المكنَّاةَ فى الجاهلية بأم المساكين ، وقد تزوجها النبى ـ ﷺ ـ قبل ميمونة ، وتوفيت رضوان الله عليها سنة أربع ، وفضائلها لا تُحْصَى ، وكفاها أنها أم المؤمنين .

(٢) وقيل : كانت تحت الطفيل بن الحارث بن عبد المطلب ، ولكن الذى عليه الأكثر أنها كانت عند عبد الله بن جحش رضى الله تعالى عَنْهُ .

(٣) كانت تحت سلام بن مشكم اليهودى ، وكان شاعراً ، ثم خلف عليها كنانة بن أبى الحقيق ، فقُتِل يوم خيبر ، ثمَّ تزوَّجها الرسول ـ ﷺ ـ بعد أن خيرها بين أن يعتقها فترجع إلى من بقى من أهلها أو تسلم فيتخذها لنفسه ، فقالت : بل أختار الله ورسوله . فضائلها جمَّة غفيرة .

(٤) كانت تحت مشافع بن صفوان المصطلقى ، ثم كانت غزوة بنى المصطلق ، فوقعت

[٨٨] صَفِية أم الزبير بنت عبد المطَّلِب(١) :

عمة المصْطفَى ـ ﷺ ـ، زَوْجُ العوام ، عَمَّرت زمَانًا طويلاً ، مَاتَتْ سَنَة عِشْرينَ ، ولم يسلم من عَمَّاتِهِ ـ ﷺ ـ غَيْرها .

دُفِنَت بالبَقيع بفِنَاء دار المغيرَة بن شُعْبَة فى خِلاَفة عُمَر ـ رَضىَّ اللهُ عَنْهُ ـ ، ولها مِنَ العُمْرِ ثَلاثُ وسَبْعُونَ سَنَةٍ .

[٨٩] رَيْحَانَة بِنت شَمْعُون(٢) :

سَرية رسُولِ الله ـ ﷺ ـ . ماتَتْ سَنَةَ عَشْر مَرْجعَه ـ ﷺ ـ مِنْ حَجَّةِ الوَداع .

[٩٠] مَارية القبطية(٣) :

أمّ إبراهيم بن المُصْطَفَى ـ ﷺ ـ، أهْدَاهَا لَهُ المقَوْقِس ـ صاحب مصر ـ والإسكندرية ـ تُوفيت فى خلافَةِ عُمَر ـ رَضىَّ

= فى سهم ثابت بن قيس بن شماس ، كان اسمها برة ، فتزوجها رسول الله ـ ﷺ ـ ، ثم غير اسمها إلى جويرية ، وكانت امرأة ملاحة ، يقول ابن هشام : اشتراها رسول الله ـ ﷺ ـ من ثابت بن قيس ، وأعتقها ، وأصدقها أربعمائة درهم ، ثم تزوجها وتسامع الناس بذلك فأرسلوا ما فى أيديهم من السبى فأعتقوهم ، وقالوا : أصهار رسول الله ـ ﷺ ـ . فما رأينا امرأة أعظم بركة على قومها منها ، أعتق من سبيها مائة أهل بيت من بنى المصطلق . توفيت جويرية فى ربيع الأول سنة خمسين ، وقيل : خمس وستين . كذا فى الاستيعاب ، وصفة الصفوة لابن الجوزى .

(١) انظر فضائلها فى الاستيعاب ، وسيرة ابن هاشم ، والدرر فى المغازى والسير .

(٢) هى ريحانة بنت شمعون بن زيد ، كانت تحت رجل من بنى قريظة يقال له الحكَم ، فلما وقع السبى على بنى قريظة سبوها للنبى ـ ﷺ ـ ، فأعتقها وتزوَّجها وماتت عنده وقيل : إنها من بنى النضير ، والأول أظهر . أنظر السمط الثمين فى مناقب أمهات المؤمنين للمحب الطبرى [١١٧] .

(٣) بعث المقوقس صاحب الإسكندرية إلى رسول الله ـ ﷺ ـ سنة سبع من الهجرة =

اللهُ عَنْهُ ــ سنَةَ عشر [1] فى المحرَّم ، وحشر الناس لشهُودِ جنازَتهَا وصَلَّى عليْهَا .

[٩١] أمُّ رومان :

زَوجُ أبى بكْرٍ الصدِّيق ، أم عائشَة ، وعبد الرحمٰن تُوفِّيت على عَهْدِ المصطفَى ــ ﷺ ــ ، ونَزَلِ قَبْرَهَا ، واستَغْفَرَ لهَا وقال :

« **مَنْ سَرَّهُ أنْ يَنْظُرَ إلى امْرأَةٍ مِنَ الحُورِ العِين فَلْيَنْظُر إلى أُمِّ رُومَان** » .

[٩٢] أمُّ سُلَيْم بنت مَلْحَان :

اسْمُها سَهلة أم أنس بن مالِك ، كانَ المصْطفَى ــ ﷺ ــ كثيراً ما يَقيلُ عِنْدَها . هِىَ التى سَألَت النبىَّ ــ ﷺ ــ بقوْلِهَا :

« **إنَّ اللهَ لاَ يَسْتحْي مِنَ الحَقِّ** » .

هَلْ على المَرأةِ مِنْ غُسْلٍ إذا هى احْتَلمت ؟

قال : « **نَعَم إذَا رَأتِ المَاء** »[2] .

= بمارية وبأختها سيرين وألف مثقال ذهباً ، وعشرين ثوباً ليناً ، وبغلته الدلدل ، وحماره يعفور ، كل ذلك مع رسولِ رسول الله ﷺ ــ حاطب بن أبى بلتعة ، فعرض حاطب على مارية الإسلام فأسلمت ، وكذلك أختها سيرين . وكان النبى ــ ﷺ ــ معجباً بمارية ، فأنزلها فى العارية التى يقال لها اليوم : مشربة أم إبراهيم ، وكان ــ ﷺ ــ يختلف إليها هنالك ، فضرب عليها الحجاب ، وكان يطأها بملك اليمين ، فلما حملت وضعت هناك ، فقبلتها سلمى مولاة رسول الله ــ ﷺ ــ ، فجاء رافع زوج سلمى فبشر رسول الله ــ ﷺ ــ بإبراهيم ، فوهب له عبداً ، وذلك فى ذى الحجة سنة ثمان ، وتنافست الأنصار فى إبراهيم ، وأحبوا أن يفرغوا مارية للنبى صلوات الله عليه وسلامه . انظر فى ذلك الاستيعاب ، وطبقات ابن سعد .

(١) كذا بالأصل ، وهو خطأ ، والصواب سنة ستة عشر من الهجرة [١٦ هـ] .

(٢) حديث صحيح . أخرجه مسلم فى صحيحه كتاب الحيض . باب وجوب الغسل =

[٩٣] سبيعة بنت الحارث الأسْلمية :

امرأة سعد بن خَوَلة ، رَوَى عَنْها فقهاءِ المدينةِ والكوفَة ، هى التى رَوت عَنِ النبى - ﷺ -:

« **إذَا وضَعَت المرأةُ حَمْلَهَا فَقَدْ مضَت عدَّتها** » .

فى المرأة التى مَاتَ زَوْجُها عَنْها وهى حامل .

هَذَا ما وَقفْتُ عليْهِ فى هَذَا الجمْعِ مِمَّن دُفِنَ بالبقيع مِنَ الصحَابة ذكُوراً وإناثاً وأرجُو مِمَّن اطَّلَعَ على زِيادةٍ عَمَّا ذكَرْتُه فَلْيُلْحِقْهُ بهِ ، فإنَّهُ يَنَالُ بذلِكَ الثوابَ الجزيلَ . فَحَسْبُنَا اللهُ ونِعْمَ الوكيل .

﴿ **سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إنَّك أنْتَ العَليمُ الحكيمُ** ﴾ (١) .

وصَلَّى اللهُ على سيِّدِنا محمدٍ وعلىَ آله وصَحْبِهِ أجْمعين . آمين .

وإنْ تَجِدْ عَيْبًا فَسد الخَلَلاَ جَلَّ مَنْ لا فِيهِ عَيْب وَعَلا

قال محققه :

وكان الفراغ من تحقيق هذه الرسالة اللطيفة آخر شهر المحرم سنة ١٤١٦ هـ ، سائِلاً الله سبحانه أن يجعل ثواب كل حرف كتبته هبة لوالدى الكريم الشيخ عبد المنعم على أبو العباس شفاه الله وعافاه ومدَّ فى عمره .. آمين .

المحقق

عادل عبد المنعم أبو العباس

القاهرة - بنى مجدول

= على المرأة بخروج المنى منها [١/٢٥٠ ، ٢٥١] . وقد قال العلماء فى معنى قوله تعالى ﴿ **والله لاَ يستَحى مِنَ الحَقِّ** ﴾ [الأحزاب : ٥٣] أى لا يمتنع من بيان الحق ، ولا يأمر بالحياء فى الحق ولا يبيحه .

(١) البقرة : ٣٢